صوت الأمة

بنارس، الهند

جمادى الأولى والآخرة ١٤٤٧ هـ

نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٥م

لا تكونوا أبناءَ الدنيا

العروة الوثقى بين نور العقيدة وظلال الحكمة والإيمان

الإرْهابُ الإلكْترونيّ الدَّوافِع، والأهْدَاف، والأسَاليب

كتاب خير الماعون في منع الفرار من الطاعون

الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري و دوره في تعزيز العلاقات ..

من آثر الدنيا من أهل العلم

قال ابن القيم رحمه الله:

«كلُّ من آثر الدُّنيا من أهل العلم واستحبَّها؛ فلا بدَّ أن يقول على الله غيرَ الحقِّ؛ في فتواه وحكمِه، في خبرِه وإلزامِه؛ لأنَّ أحكام الربِّ سبحانه كثيرًا ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولا سيَّما أهل الرئاسة والذين يتَّبعون الشَّهوات؛ فإنَّهم لا تَتِمُّ لهم أغراضُهم إلَّا بمخالفة الحق ودفعه كثيرًا»

(الفوائد لابن القيم: ١/ ١٤٥)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٦	العدد: ١١-١٢	جمادى الأولى والآخرة ١٤٤٧ هـ	نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٥م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– لا تكونوا أبناءَ الدنيا خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
أعمال وفضائل: ٢– مكانة القرآن الكريم د. عبد المحسن محمد القاسم	٦
عقائد وإيمانيات: ٣– العروة الوثقى بين نور العقيدة وظلال الحكمة والإيمان أ.د. مشعل بن حميد اللهيبي	٢١
جرائم ودوافع: ٤– الإرْهابُ الإلكْترونيّ الدَّوافِع، والأهْدَاف، والأسَاليب د. عبد الصبور أبو بكر	٢٤
تعريب وتهذيب: ٥– كتاب خير الماعون في منع الفرار من الطاعون راشد حسن المباركفوري	٣٥
أعمال وثمرات: ٦– تربية الدعاة على الإخلاص لله تعالى د. رمضان أبو علي	٤٨
أعلام وجهود: ٧– الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري و دوره في تعزيز العلاقات... سعيد الرحمن بن محمد حسين	٥٣
التعليم والهوية: ٨– دور التراث التعليمي الإسلامي في تطوير التعليم بالعصر الحديث أ. د. حمدي شاهين	٦٧
التعليم والهوية: ٩– أزمة التعليم في العالم الإسلامي د. جمال عبد الستار	٧١
أخبار الجامعة: ١٠ – من أخبار الجامعة السلفية	٧٦

الافتتاحية

لا تكونوا أبناءَ الدنيا

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنَّ الإنسان خُلِق لغايةٍ أسمى، فإذا نسيها انقلبت الدنيا في نظره من معبرٍ إلى مستقرّ، ومن وسيلةٍ إلى غاية، فآثر العاجلَ على الآجل، وانشغل بالفاني عن الباقي، ورأى النجاح في كثرة المال، والقيمة في المنصب والجاه فحينئذٍ يقع في انحرافات كثيرة ويُقدِّم المصالح على المبادئ، ويبيع دينه بعرضٍ من الدنيا.

وقد بيَّن ابنُ القيم رحمه الله أنَّ حبَّ الدنيا رأسُ الخطايا ومفسدٌ للدين من وجوهٍ: أحدها أن حبها يقتضى تعظيمها وهى حقيرة عند الله ومن أكبر الذنوب تعظيم ما حقر الله. وثانيها: أن الله لعنها ومقتها وأبغضها إلا ما كان له فيها ومن أحب ما لعنه الله ومقته وأبغضه فقد تعرض للفتنة ومقته وغضبه. وثالثها: أنه اذا أحبها صيرها غايته وتوسل اليها بالأعمال التى جعلها الله وسائل اليه والى الدار الآخرة فعكس الأمر وقلب الحكمة فانعكس قلبه وانعكس سيره الى وراء فها هنا أمران أحدهما جعل الوسيلة غاية والثانى التوسل بأعمال الآخرة إلى الدنيا وهذا شر معكوس من كل وجه وقلب منكوس غاية الانتكاس. (عدة الصابرين ٢٢١).

ومن المعلوم أن الإسلام لا يدعو إلى هجر الدنيا، ولا إلى تعطيل السعي وترك عمارتها، بل يرشد إلى ضبط العلاقة معها، والعمل للآخرة والاستعداد لها، وإقامة التوازن بين متطلبات الروح وحاجات الجسد. قال الله تعالى:﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. فالدنيا تُطلَب بقدر، وتُتَّخذ وسيلةً لا غاية.

فالمؤمن يعيش في الدنيا، لكنه لا يعيش لأجلها، كما قال النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[صحيح البخارى:٦٠٥٣].

وقال عليٌّ رضي الله عنه: ارتَحلتِ الدنيا مدبرة، وارتَحلتِ الآخرة مقبلة، ولكلٍّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا (صحيح البخاري: ٦٠٥٣).

وقد بيَّن ابنُ كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] أن هذه الدعوة جمعت كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي؛ من عافية، ودارٍ رحبة، وزوجةٍ صالحة، ورزقٍ واسع، وعلمٍ نافع، وعملٍ صالح، ومركبٍ هنيءٍ، وثناءٍ جميل، وغير ذلك. (تفسير ابن كثير ٢/ ١٢١).

وحقيقة الدنيا ـ كما وصفها القرآن الكريم ـ أنها متاعُ الغرور، ولعبٌ ولهوٌ وزينةٌ مؤقتة، لا ثبات لها ولا بقاء، قال سبحانه: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وشبَّهها النبي ﷺ بحال الغريب أو عابر السبيل، الذي لا يتخذ من الطريق مسكنًا، ولا من العبور وطنًا، بل يمضي وهو يستعد للوصول، ويخفف الحمل، ويترقب النهاية.

فالدنيا متاع غرور، غير أن الإنسان يظنها كلَّ متاع، فيكدّ ويجتهد ومهما تمتع بصحته وقوته، أو بمنصبه ورئاسته، أو بماله وجماله، فإن هذه الأشياء لا تدوم وإنه في النهاية يترك كل ذلك، فليحرص على الدين، ولا يجعل الدنيا أكبر همّه، وليتركها لأهلها، ولا يتكالب عليها ولا يطمع فيها، فإنه لن ينال منها إلا ما قدره الله له.

ولهذا نبّه النبي ﷺ إلى خطورة جعل الدنيا أكبر الهم، فقال: « ومنْ كانتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جعل الله فقْره بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ فَرَّقَ عَلَيْهِ شمله ، ولمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ» (صحيح الترمذي:٢٤٦٥، صححه الألباني).

ومما لا شك فيه أن من جعل الدنيا ميدان جهدهم، وغاية آمالهم، تعلقت قلوبهم بزخارفها، وصارت محاولاتهم تدور حول الجاه والمنصب وعزِّ الشهرة، غافلين عن أن ذلك كله متاع فانٍ وسراب ولا يزال الحرص يشدهم إليها حتى يستعبدهم، فيفسد دينهم فسادًا بالغًا، أشد من إفساد الذئاب الجائعة للغنم الداجنة.

والحرص على المال والجاه أصلُ الكفر، وتحريف الشرائع، والظلم، وأكل الحرام، والاعتداء على الحقوق؛ لأن صاحبه يقدم الدنيا على الله والآخرة، فيخسرهما معًا.

وإن الأيام تمضي بسرعة، وتنقص أعمارنا معها دون أن نشعر، وقد تنتهي الحياة فجأة، ولا يدري الإنسان ما ينتظره بعد الموت. فالواجب علينا ألا نغتر بالدنيا، وألا نتشابه بأهل الغفلة الذين باعوا آخرتهم بدنياهم، ولا نُهين الآخرين طلبًا للمناصب والجاه.

ولا يخفى على أحدٍ أن الدنيا لا تفي لأحد؛ فهي متقلّبة غدّارة، تضحك قليلًا وتُبكي كثيرًا. وقد قصّ الله علينا أخبار الأمم السابقة للعبرة والاتّعاظ، فكان تعلّقهم بالدنيا سببًا في ضعف إيمانهم، وانحراف أخلاقهم، ثم هلاكهم، فلا يُنافس في عزها كما قال الحسن البصري رحمه الله: المؤمن في الدنيا كالغريب؛ لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، للناس حال، وله حال (الغرباء للآجري: ٢٣). فطوبى لمن عرف قدرَ الدنيا، وسار فيها سيرَ الغريب.

واعلموا أن الدنيا مزرعةُ الآخرة، فلا يليق بعاقل أن يبيع آخرته بعرض من الدنيا أو يضحي إيمانه لأجل متاع فان؛ بل عليه أن يعمل في الدنيا ولا ينسى المصير.

ومن آثار التعلق بالدنيا أن يمتلك الإنسان كل شيء، ثم لا يجد السكينة، ويقع في انحدار أخلاقي فيستبيح المحرمات وينسى القبور والحساب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

أعمال وفضائل

مكانة القرآن الكريم

د. عبد المحسن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي

(الحلقة الثانية)

قواعد وضوابط في الحفظ:

١. الحفظ يكون من مصحف موحد في الطبعة؛ ليكون معينا على رسوخ الحفظ وسرعة الاستذكار لمواطن الآيات، وأواخر الصفحات وأوائلها.

٢. يجب أن يكون حفظك على شيخ لتصحيح التلاوة.

٣. ليكن حفظك يوميًا، فالانقطاع يضعف الهمة والحفظ.

٤. الأصل في الحفظ هو التكرار، وكلما زاد التكرار صار الحفظ أتقن.

٥. الحفظ يكون من سورة الناس إلى سورة البقرة؛ لأنه أيسر، وبعد اكتمال حفظك للقرآن تكون مراجعتك من البقرة إلى الناس.

٦. إذا ضاق عليك وقت الحفظ والمراجعة؛ فقدّم المراجعة على الحفظ.

٧. لا تنتقل إلى حفظ صفحة جديدة إلا بعد إتقان ما قبلها – دون خطأ في المحفوظ أو تردد-.

٨. كل من حفظ القرآن يتفلت منه المحفوظ في السنتين الأوليين، وهذه تسمى: «مرحلة التجميع»؛ فلا تحزن من تفلت القرآن منك أو كثرة خطئك، فإنها مرحلة صعبة للابتلاء، وللشيطان منها نصيب ليثبطك عن حفظ ومراجعة القرآن، فدع عنك وساوسه، واستمر في حفظ القرآن، فهو كنز لا يعطى لأي أحد.

مقدار الحفظ اليومي:

١. احفظ كل يوم وجهًا واحدًا، وإذا كان حفظك متقنا فلك أن تزيد

على وجه، أما إذا أكثرت من الحفظ من غير إتقان، فإن المحفوظ يكون ضعيفًا، وإذا كنت لا تستطيع حفظ وجه يوميًا، فاحفظ ما تقدر على حفظه.

٢. لا تزد في اليوم الواحد على حفظ أكثر من صفحتين؛ لئلا يزيد عليك المحفوظ فيتفلت منك الحفظ، فمن حفظ سريعًا نسي سريعًا.

طريقة حفظ القرآن:

لحفظ القرآن الكريم طرق كثيرة، وأذكر لك طريقة تمتاز بسرعة الحفظ، وقوته، وإتقانه.

وبيان هذه الطريقة مع التمثيل بوجه واحد من سورة الجمعة:

– اقرأ الوجه كاملًا قراءة صحيحة نظرًا على المعلم؛ حتى تتقن قراءته.

– ثم قسّم الوجه من أجل الحفظ إلى قسمين:

القسم الأول: النصف الأول من الوجه؛ وسر في حفظه على الطريقة الآتية:

١. اقرأ الآية الأولى حفظًا «عشرين مرة»: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

٢. اقرأ الآية الثانية حفظًا «عشرين مرة»: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾.

٣. اقرأ الآية الأولى مع الآية الثانية حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينهما.

٤. اقرأ الآية الثالثة حفظًا «عشرين مرة»:﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ .

٥. اقرأ الآية الثانية مع الآية الثالثة حفظًا «عشر مرات»:.؛ للربط بينهما.

٦. اقرأ الآية الرابعة حفظًا «عشرين مرة»: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾.

٧. اقرأ الآية الثالثة مع الآية الرابعة حفظًا «عشر مرات»:.؛ للربط بينهما.

٨. اقرأ هذه الآيات الأربع من أولها

إلى آخرها حفظًا «عشر مرات»:.؛ للربط بينها.

القسم الثاني: النصف الثاني من الوجه:

ثم بعد ذلك انتقل إلى النصف الثاني من الوجه، وسر في حفظه على الطريقة الآتية:

١. اقرأ الآية الخامسة حفظًا «عشرين مرة»: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٢. اقرأ الآية الرابعة مع الآية الخامسة حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينهما.

٣. اقرأ الآية السادسة حفظًا «عشرين مرة»: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

٤. اقرأ الآية الخامسة مع الآية السادسة حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينهما.

٥. اقرأ الآية السابعة حفظًا «عشرين مرة»: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٦. اقرأ الآية السادسة مع الآية السابعة حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينهما.

٧. اقرأ الآية الثامنة حفظًا «عشرين مرة»: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾.

٨. اقرأ الآية السابعة مع الآية الثامنة حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينهما.

٩. اقرأ من الآية الخامسة إلى الآية الثامنة حفظًا «عشر مرات»؛ للربط بينها.

١٠. اقرأ الوجه كاملًا حفظًا «عشر مرات»؛ لإتقان هذا الوجه.

تنبيه:

لا تتقيد في الحفظ بآية كاملة؛ فقد تكون الآية طويلة أو قصيرة جدًا، وإنما احفظ بمقدار سطر أو سطرين.

ومثلنا بآيات سورة الجمعة؛ لأن كل

آية منها بمقدار سطر أو سطرين.

طريقة مراجعة الحفظ الجديد:

قبل أن نحفظ الدرس الجديد افعل الآتي:

١. راجع ما حفظته في الأيام الخمسة السابقة حفظًا إلى موضع الدرس الجديد.

٢. بعد ذلك ابدأ في حفظ الدرس الجديد كما تقدم.

الجمع بين الحفظ والمراجعة:

الحفظ لا يرسخ إلا بالمراجعة، قال ابن الجوزي رحمه الله: «والدوام أصل عظيم، فكم ممن ترك الاستذكار بعد التحفظ، فضاع زمن طويل في استرجاع محفوظ قد نسي»(صيد الخاطر:١٩٢).

ومن حفظ القرآن الكريم كاملًا دون مراجعة، ثم عاد إلى ما حفظه سيجد أنه قد نسيه؛ والطريقة المثلى هي: الجمع بين حفظ القرآن ومراجعته في وقت واحد.

وطريقة الجمع بين الحفظ والمراجعة ما يأتي:

١. أثناء حفظك من سورة الناس إلى الأحقاف: راجع كل يوم نصف جزء، حتى تصل إلى الموضع الذي تحفظه.

٢. أثناء حفظك من سورة الجاثية إلى العنكبوت: راجع كل يوم جزءًا واحدًا من بداية سورة الناس، حتى تصل إلى الموضع الذي تحفظه.

٣. أثناء حفظك من سورة القصص إلى الكهف: راجع كل يوم جزءًا ونصف جزء من بداية سورة الناس، حتى تصل إلى الموضع الذي تحفظه.

٤. أثناء حفظك من سورة الإسراء إلى التوبة: راجع كل يوم جزأين من بداية سورة الناس، حتى تصل إلى الموضع الذي تحفظه.

٥. أثناء حفظك من سورة الأنفال إلى المائدة: راجع كل يوم جزأين ونصف جزء من بداية سورة الناس، حتى تصل إلى الموضع الذي تحفظه.

وتوضيح ذلك في الجدول الآتي:

م	المقدار المحفوظ	مقدار المراجعة

١.	من سورة الناس إلى الأحقاف	نصف جزء
٢.	من سورة الجاثية إلى العنكبوت	جزء
٣.	من سورة القصص إلى الكهف	جزء ونصف
٤.	من سورة الإسراء إلى التوبة	جزءان
٥.	من سورة الأنفال إلى المائدة	جزءان ونصف
٦.	من سورة النساء إلى البقرة	ثلاثة أجزاء

إذا أكملت حفظ كتاب الله كاملًا مع مراجعته فانتقل إلى مرحلة الإتقان كما هو مبين في مبحث «طريقة إتقان القرآن».

كيف أفرق بين المتشابهات؟

إذا اشتبهت عليك آيات، فأفضل طريقة للتفريق بينها أن تعمل الآتي:

١. افتح المصحف على الآيات المتشابهة، وانظر الفرق بينها، وتأملها، وضع لنفسك ضابطًا تميز به بينها.

٢. أثناء مراجعتك، لاحظ الفرق بين المتشابهات مرارًا، حتى تتقن التشابه الذي بينها.

أهمية مراجعة القرآن:

١. القرآن الكريم كلام الله، وكلامه سبحانه ليس ككلام البشر، وإذا لم يراجعه الحافظ تفلت منه، قال عبد لله بن مسعود رضي الله عنه: «قال النبي ﷺ: استذكروا القرآن؛ فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال، من النعم بعقلها» (متفق عليه).

٢. من حكمة الله في تفلت القرآن العظيم من الصدور: أن يكون داعيًا لكثرة تلاوته؛ لينال العبد الأجر.

٣. يستحسن مراجعة القرآن الكريم على معلم، فهو أرسخ للمحفوظ، قال الأعمش رحمه الله (ت ١٤٨هـ): «قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة» (المعجم الأوسط: ٢/ ٥٢).

طريقة إتقان القرآن:

بعد حفظ ومراجعة القرآن كاملًا بالطريقة السابقة، انتقل إلى مرحلة الإتقان، وهي كما يأتي:

١. ابدأ بمراجعة القرآن كاملًا من

سورة البقرة إلى سورة الناس.

٢. اقرأ كل يوم خمسة أجزاء، وبذلك تختم القرآن كاملًا كل ستة أيام.

٣. افعل هذه الطريقة سنة كاملة.

وبهذه الطريقة تكون خلال سنة قد أتقنت حفظ القرآن كاملًا –بإذن الله–.

في كم تختم القرآن؟

بعد مرحلة الإتقان، انتقل بعد ذلك إلى المراجعة لتختم القرآن حفظًا كل أسبوع، وقد جمع العلماء حزب الأسبوع في قولهم: (**فمي بشوق**)(مرقاة المفاتيح: ٤/ ١٥٠٢)، وكل حرف من هاتين الكلمتين هو بداية الحزب اليومي؛ وبيان ذلك:

١. حرف الفاء من (فمي) يشير إلى أن حزبه في اليوم الأول يبدأ من سورة «الفاتحة» إلى نهاية سورة «النساء».

٢. حرف الميم من (فمي) يشير إلى أن حزبه في اليوم الثاني يبدأ من سورة «المائدة» إلى نهاية سورة «التوبة».

٣. حرف الياء من (فمي) يشير إلى أن حزبه في اليوم الثالث يبدأ من سورة «يونس» إلى نهاية سورة «النحل».

٤. حرف الباء من (بشوق) يشير إلى أن حزبه في اليوم الرابع يبدأ من سورة «بني إسرائيل» – وتسمى أيضًا: سورة «الإسراء»– إلى نهاية سورة «الفرقان».

٥. حرف الشين من (بشوق) يشير إلى أن حزبه في اليوم الخامس يبدأ من سورة «الشعراء» إلى نهاية سورة «يس».

٦. حرف الواو من (بشوق) يشير إلى أن حزبه في اليوم السادس يبدأ من سورة و«الصافات» إلى نهاية سورة «الحجرات».

٧. حرف القاف من (بشوق) يشير إلى أن حزبه في اليوم السابع يبدأ من سورة «ق» إلى نهاية سورة «الناس».

وتوضيح ذلك في الجدول الآتي:

م	فمي بشوق	الحزب
١.	الفاء	من سورة «الفاتحة» إلى نهاية سورة «النساء»
٢.	الميم	من سورة «المائدة» إلى نهاية سورة «التوبة»

٣.	الياء	من سورة «يونس» إلى نهاية سورة «النحل»
٤.	الباء	من سورة «بني إسرائيل» إلى نهاية سورة «الفرقان»
٥.	الشين	من سورة «الشعراء» إلى نهاية سورة «يس»
٦.	الواو	من سورة «والصافات» إلى نهاية سورة «الحجرات»
٧.	القاف	من سورة «ق» إلى نهاية سورة «الناس»

أهمية الإسناد في القرآن:

الإسناد في القرآن: عرض كامل القرآن على شيخ، والشيخ عرضه على شيخه بإسناد متصل إلى النبي ﷺ.

قال الإمام السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ): «الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز»(الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٣٥٥).

وقراءة القرآن بالإجازة سنة سار عليها السلف، قال ابن الجزري رحمه الله (ت ٨٣٣هـ): «قال السلف: القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول»(النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٥).

ومن ثمرات الإجازة في القرآن:

١. أن تلقي القرآن بالسند المتصل من وسائل حفظ كتاب الله، قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، وهذا مما اختصت به هذه الأمة.

٢. أنه من أسباب ضبط الأداء وإتقان الرواية، وصون اللسان من الوقوع في الخطأ.

٣. أنّ المُجاز يشرف بالاندراج في سلسلة حفاظ كتاب الله بالإسناد.

علماء يحملون إسنادًا في القرآن:

اتخذ السلف رحمه الله تعلم القرآن أصلًا في بدء طلب العلم، فتلقوا القرآن بالسند المتصل على علمائهم، وأخذ عنهم من بعدهم؛ ومن أولئك:

١. الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت ١٥٠هـ): روى القراءة عرضا عن الأعمش، وعاصم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى رحمهم الله.

وروى القراءة عنه: الحسن بن زياد رحمه الله (غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/

٣٤٢).

٢. الإمام الليث بن سعد رحمه الله (ت ١٧٥هـ): روى القراءة عن نافع ابن أبي نعيم رحمه الله.

وروى القراءة عنه: ابنه شعيب، وابن وهب رحمهما الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٤).

٣. الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩هـ): أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم رحمه الله.

وروى القراءة عنه: أبو عمرو الأوزاعي، ويحيى بن سعيد رحمهما الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٦).

٤. الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ): أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين رحمه الله.

وروى القراءة عنه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٩٥).

٥. أبو عبد الله الواقدي رحمه الله (ت ٢٠٧هـ)- صاحب كتاب المغازي والسير-: روى القراءة عن نافع ابن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز عن أبي جعفر وشيبة رحمهم الله.

وروى القراءة عنه: محمد بن سعد كاتبه رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢١٩).

٦. أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله (ت ٢٢٤هـ): أخذ القراءة عرضا وسماعا عن علي بن حمزة الكسائي، وشجاع بن أبي نصر، وسليمان بن حماد، وإسماعيل بن جعفر، وحجاج بن محمد، وهشام بن عمار، وعبد الأعلى بن مسهر، وسليم بن عيسى، ويحيى بن آدم رحمهم الله.

وروى القراءة عنه: أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف التغلبي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وغيرهم رحمهم الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٧).

٧. يونس بن عبد الأعلى الصدفي رحمه الله (ت ٢٦٤هـ): قرأ القرآن على ورش، ومعلى بن دحية رحمهما الله، وأقرأ الناس(معرفة القراء الكبار، ص: ١١٢).

٨. أبو حاتم الرازي رحمه الله (ت ٢٧٧هـ): روى الحروف سماعا عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والمفضل الضبي، وخلاد بن خالد رحمهم الله.

وروى القراءة عنه إجازة: أبو بكر بن مجاهد في كتابه.

وروى القراءة عنه سماعا: عبد الله بن محمد القزويني، والخضر بن الهيثم الطوسي رحمهم الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٩٧).

٩. ابن جرير الطبري رحمه الله (ت ٣١٠هـ)-صاحب التفسير-: أخذ القراءة عن ابن خلاد، والعباس بن الوليد بن مزيد رحمهما الله.

وروى الحروف سماعا عن: العباس بن الوليد، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبي رحمهم الله.

وروى الحروف عنه: محمد بن أحمد الداجوني، وعبد الواحد بن عمر، وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وابن مجاهد رحمهم الله.

وقرأ عليه أيضا: محمد بن محمد بن فيروز الكرجي، وأحمد بن عبد الله الجبي رحمهما الله.

وصنف كتابا حسنا في القراءات سماه: «الجامع» (غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٠٦).

١٠. ابن خزيمة رحمه الله (ت ٣١١هـ): أخذ القراءة عرضا عن عمران بن موسى القزاز رحمه الله.

روى القراءة عنه عرضا: أبو بكر النقاش رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٩٧).

١١. الإمام الدار قطني رحمه الله (ت ٣٨٥هـ) – صاحب السنن-: عرض القراءات على أبي بكر النقاش، وأبي الحسن أحمد المنادي، ومحمد بن الحسين الطبري، ومحمد بن عبد الله الحربي، وغيرهم رحمهم الله.

وتصدر للإقراء في أواخر عمره، وألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلف مثله، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش(والفرش: مصدر فرش الشيس:

إذا بسطته ونشرته، واصطلح أكثر القراء على تسمية الحروف المختلف فيها في القراءات: «فرشا»؛ لانتشارها. اللآلي الفريدة: ٢/ ٥، كنز المعاني: ٣/ ١٠٩٩).

١٢. ابن منده رحمه الله (ت ٣٩٥هـ): روى القراءة عن علي بن جعفر البغدادي بمصر، ومحمد بن محرم الجهوري، ومحمد بن حامد البغدادي، ومحمد بن يعقوب الأصم، وعقيل بن يحيى عن قتيبة رحمهم الله.

وروى القراءة عنه: ابنه إسحاق، وأحمد بن الفضل الباطرقاني رحمهما الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٩٨).

١٣. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري رحمه الله (ت ٤٠٥هـ) – صاحب المستدرك–: أخذ القراءة عرضا عن أحمد الصرام، وأبي بكر محمد بن العباس بخراسان، وأبي عيسى بكار بن محمد ببغداد، وأبي علي النقار بالكوفة، ومحمد بن الحسين النوقاني، وأبي الحسن محمد الكازري رحمهم الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٨٤).

١٤. أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله (ت ٤٣٠هـ): روى القراءات سماعا عن الطبراني رحمه الله.

وروى عنه القراءات سماعا: أبو القاسم الهذلي رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٧١).

١٥. أبو عمرو الداني رحمه الله (ت ٤٤٤هـ): قرأ بالروايات على أبي الحسن طاهر ابن غلبون، وقرأ لورش على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان، وسلمة بن سعيد الإمام، وسلمون بن داود القروي، وأبي الحسن علي بن محمد القابسي وغيرهم رحمهم الله.

وقرأ عليه القراءات: أبو بكر ابن الفصيح، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، وأبو بكر محمد بن المفرج البطليوسي، وخلق كثير رحمهم الله(سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٧٧، تاريخ الإسلام: ٩/ ٦٥٩).

١٦. يوسف بن علي بن جبارة الهذلي رحمه الله (ت ٤٦٥هـ): مؤلف كتاب «الكامل في القراءات العشر»، قال فيه عن

نفسه: «فجملة من لقيت في هذا العلم: ثلاث مائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة، يمينًا وشمالًا، وجبلا وبحرًا، ولو علمت أحدًا تقدم علي في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته».

قال ابن الجزري رحمه الله: «لا أعلم أحدًا في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ»، ثم قال: «كذا ترى هممم السادات في الطلب»(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٩٨).

١٧. أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي رحمه الله (ت ٥١٣هـ): قرأ القراءات على أبي الفتح بن شيطا رحمه الله.

وقرأ عليه: المبارك بن أحمد بن الإخوة رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٩٨).

١٨. الشاطبي رحمه الله (ت ٥٩٠هـ): تصدر للإقراء بمصر، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، صاحب القصيدة «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات» المشهور بـ«الشاطبية».

قرأ القراءات على: أبي عبد الله محمد بن علي النفزي، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي، وأبي الحسن ابن النعمة، وأبي محمد بن عاشر، وغيرهم رحمهم الله.

وقرأ عليه القراءات: أبو الفضل عيسى بن يوسف البلبيسي، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والكمال علي بن شجاع العباسي، وغيرهم رحمهم الله(وفيات الأعيان: ٤/ ٧١، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٦١، تاريخ الإسلام: ١٢/ ٩١٣).

١٩. موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله (ت٦٢٠هـ): قرأ قراءة نافع بجميع رواياتها على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي(كما في ورقة ملحقة بإحدى كتب أبي الحسن البطائحي المخطوطة).

٢٠. ابن الحاجب المالكي رحمه الله (ت ٦٤٦هـ): قرأ القرآن ببعض الروايات على الشاطبي رحمه الله، وقرأ جميع القراءات على أبي الفضل الغزنوي وأبي

الجود رحمهما الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٠٨).

٢١. ابن مالك الجياني رحمه الله (ت ٦٧٢هـ) – صاحب الألفية في النحو-: أخذ القراءات عن ثابت بن خيار رحمه الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٨٠).

٢٢. إبراهيم بن داود الفاضلي رحمه الله (ت ٦٩٢هـ) قرأ على السخاوي رحمه الله القراءات السبع سبع مرات(المعجم المختص، ص: ٥٤).

٢٣. أبو حيان النحوي الأندلسي رحمه الله (ت ٧٤٥هـ): قرأ السبع ببلده على عبد الحق الأنصاري، وأحمد الطباع، والأستاذ أبي جعفر أحمد الزبير، وغيرهم رحمهم الله.

ثم قرأ السبع على إسماعيل المليجي رحمه الله.

وروى القراءات بالإجازة: عن علي بن أحمد المقدسي عن الكندي رحمهما الله.

وقرأ عليه: أحمد بن محمد بن نحلة الدمشقي، وأبو بكر الشمسي، وأبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي، ومحمد بن أحمد بن علي بن اللبان، وكثير غيرهم رحمهم الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢٨٥).

٢٤. الذهبي رحمه الله (ت ٧٤٨هـ): عني بالقراءات من صغره فقرأ ختمة بالجمع على العلم طلحة الدمياطي رحمه الله، ورحل إلى بعلبك فقرأ جمعًا على الموفق النصيبي رحمه الله، ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على سحنون، وعلى يحيى بن الصواف بعض القراءات رحمهما الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٧١).

٢٥. عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله (ت ٨٠٦هـ): قرأ على عبد الرحمن بن أحمد البغدادي السبع كاملًا(غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٨٢).

٢٦. ابن الجزري رحمه الله (ت ٨٣٣هـ): أخذ القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، وأبي المعالي بن اللبان، وأبي بكر عبد الله بن الجندي رحمهم الله.

وأقرأ في مكة، والمدينة والقاهرة، والإسكندرية، ودمشق، والبصرة، وبرصة، وخراسان، وأصبهان، وهراة، ويزد، وشيراز، وسمرقند، وما رواء النهر.

ونظم «الدُرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر» في مدينة عنيزة بالقصيم.

وألف في المدينة كتاب «نشر القراءات العشر» في مجلدين ومختصره «التقريب»، و«تحبير التيسير في القراءات العشر».

وقرأ عليه القراءات: أبو بكر بن مصبح الحموي، وأحمد بن محمود الحجازي الضرير، والمحب محمد ابن الهايم، الخطيب مؤمن بن علي الرومي رحمهم الله(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢٤٧، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٩/ ٢٥٥، طبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٦٤).

٢٧. زكريا الأنصاري رحمه الله (ت ٩٢٦هـ): قرأ بالسبع على: النور البلبيسي، والزين رضوان، والشهاب القلقيلي السكندري، وقرأ بالقراءات الثلاث الزائدة على الزين طاهر بن محمد النويري رحمهم الله.

وقرأ عليه: محمد بن سالم الطبلاوي، ومحمد بن محمد البعلي رحمهما الله (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣/ ٢٣٤، ثبت زكريا الأنصاري، ص: ١٠١-١١٦، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ١/ ١٩٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٠/ ١٨٦، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: ٢/ ١٦٨).

٢٨. الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (ت ١٢٨٥هـ): قرأ أول القرآن على الشيخ إبراهيم العبيدي رحمه الله، شيخ مصر في القراءات(الدرر السنية في الأجوبة النجدية: ١٦/ ٤٠٥).

٢٩. الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (ت ١٢٩٣هـ): قرأ القراءات على سلمونة رحمه الله(فيض الملك الوهاب المتعالي، ص: ١٠٣٨).

صغار يحملون إسناداً في القرآن:

يسر الله تلاوة القرآن وحفظه على المسلمين، فكما حفظه الكبار كذلك حفظه

الصغار، فقد حفظ القرآن أبو محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني رحمه الله وله خمسة أعوام(المقنع في علوم الحديث: ١/ ٢٩٢)، وقد بادر الصغار إلى حمل الإسناد فيه؛ ومن أولئك الصغار:

١. عبد الصمد بن عبد الرحمن الأندلسي الآشي رحمه الله (ت ٦١٩هـ): روى القرآن عن أبيه تلاوة، وسمع منه عدة كتب، وهو دون عشرة أعوام.

قال أبو حيان رحمه الله: «ومع ذلك روى الناس عنه».(غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٣١).

٢. زيد بن الحسن بن زيد ابن حمير الكندي البغدادي رحمه الله (ت ٦١٣هـ): قرأ القرآن بالروايات العشر، وله عشرة أعوام.

قال الذهبي رحمه الله: «وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله، ثم عاش حتى انتهى إليه الإسناد في القراءات والحديث»(سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٤).

٣. علي بن الحسن الحضرمي رحمه الله: قرأ القرآن على عبد الرحمن بن الحسن الخزرجي، وعلى نعم الخلف بن محمد الأنصاري، وله عشرة أعوام(غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٣١).

٤. محمد بن أحمد الموصلي رحمه الله (ت ٦٥٦هـ): - الملقب «شعلة»-: قرأ القراءات صغيرًا على علي بن عبد العزيز الأربلي(غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٨٠).

٥. محمد بن أحمد الصائغ رحمه الله (ت ٧٢٥هـ): قرأ القرآن بالقراءات على ابن ناشرة إلى سورة الفجر، ثم منعه أن يختم، كأنه استصغره على الإجازة.

قال الصائغ: فشق ذلك علي، وجئت إلى شيخنا الكمال الضرير- أي: صهر الشاطبي- فعرفته. فقال: إذا كان الغد وجلس الشيخ خذ بيدي إليه. قال: فلما أصبحنا وجاء الشيخ، أتيت الكمال الضرير فأخذت بيده من موضعه إلى عند ابن ناشرة، فتحادثا ساعة، ثم قال: لم لم تدع هذا يختم؟ فقال: يا سيدي، الناس كثير وهذا صغير، والله يعلم متى ينقرض هؤلاء الذين قرؤوا علينا. قال: فأمسك

الشيخ الكمال بفخذيه وقال: اسمع، نحن نجيز من دب ودرج، عسى أن ينبل منهم شخص ينفع الناس ونذكر به، وما يدريك أن يكون هذا؟! وأشار إلي. قال: فوالله لقد كانت مكاشفة من الشيخ كمال الدين، فإنه لم يبق على وجه الأرض من أولئك الخلائق من يروي عنهما غيري(غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٨٠).

أسأل الله أن يرزقنا حفظ كتابه حفظًا متقنا، مع تدبره والعمل به.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

***

عقائد وإيمانيات

العروة الوثقى بين نور العقيدة وظلال الحكمة والإيمان

أ. د. مشعل بن حميد اللهيبي

في كتاب الله العظيم عبارات تتكرّر لتغرس المعنى في أعماق النفس، ومن تلك العبارات قوله تعالى مرتين: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢]، جاءت أولاهما في سورة البقرة عقب آية الكرسي، والثانية في سورة لقمان بعد آيات الحكمة والتسليم. ولئن اتحد اللفظ في الموضعين، فقد تنوع السياق وتكامل المعنى؛ففي الأولى إشراق العقيدة، وفي الثانية أنوار التربية والهداية.

أولًا: العروة الوثقى في مقام العقيدة (سورةالبقرة)

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦].

جاءت هذه الآية عقب آية الكرسي التي تمجد سلطان الله، وتبيّن وحدانيته وعلمه وقدرته.

فجاءت "العروة الوثقى" هنا لتعبّر عن الرابطة العقدية الأولى، التي ينتقل بها الإنسان من عبودية الخلق إلى عبودية الخالق، ومن ظلمات الطاغوت إلى نور الإيمان.

إنها عروة التوحيد، لا تنفصم لأنها مبنية على اليقين، ومن استمسك بها فقد أَمِنَ الزلل، وثبت على صراط الله المستقيم.

فهي إعلانُ البراءة من كل معبودٍ سوى الله، وتجديدُ العهد بالولاء للحقّ وحده، لا يخالطه شركٌ ولا رياء.

ثانيًا: العروة الوثقى في مقام السلوك والإحسان (سورةلقمان)

قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى

ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢].

وهنا تنتقل "العروة الوثقى" من عقيدة العقل إلى سلوك القلب والعمل، فهي ليست مجرد إيمانٍ نظري، بل هي تسليمٌ كامل لله، وإحسانٌ في القول والفعل والنية.

إنها عروة الإحسان التي تكمّل عروة التوحيد، تربط العبد بربّه رباط المحبة واليقين، وتجعل حياته كلّها وجهةً لله وحده: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وقد ختمت الآية بقول الله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾، ليذكّر المؤمن أن من استمسك بالعروة الوثقى لا يخشى مآلًا ولا ضياعًا، لأن عاقبة أمره إلى الله، حيث الأمان الأبدي.

ثالثًا: التناسب بين الموضعين

١. في البقرة: ختامها بـ ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾دلالة على ثبات العروة واستمرارها في الدنيا.

٢. وفي لقمان: ختامها بـ ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢] دلالة على مآلها وسعادتها في الآخرة.

الأولى تؤكّد ثبات الإيمان، والثانية تبشّر بثمرات الإيمان. فجمعت الآيتان بين دوام العهد في الدنيا ودوام النعيم في الآخرة.

رابعًا: ظلال العروة الوثقى التربوية والإيمانية

١. الثقة بالله والاعتصام بوحيه: فهي الحبل الذي لا ينقطع، ومن تمسّك به نجا من ضلال الفكر وضياع الهوية.

٢. الربط بين الإيمان والعمل: لأن الاستمساك بالعروة لا يكون بقولٍ دون فعل، ولا بعقيدةٍ دون سلوك.

٣. الثبات في الفتن: العروة الوثقى تربي في النفس صلابةً أمام التيارات، وثقةً أمام العواصف.

٤. دوام الصلة بالله: فهي عهدٌ متجدد، يعيشه المؤمن في صلاته وذكره، فإذا ضعف قال بقلبه: اللهم

ثبّتني على العروة الوثقى.

٥. التربية على الإخلاص والإحسان: إذ يبدأ التمسك بالكفر بالطاغوت، وينتهي بإسلام الوجه لله،

فالعروة الوثقى تمتد من الإيمان إلى الإحسان، ومن النظر إلى العمل.

من كفر بالطاغوت وآمن بالله — كما في سورة البقرة — فقد استمسك بالعروة الوثقى.

ومن أسلم وجهه لله وهو محسن — كما في سورة لقمان — فقد ازداد ثباتًا عليها.

فالعروة الوثقى تجمع مراتب الدين الثلاث: الإسلام والإيمان والإحسان، وتدلّ على أن الطريق إلى الله متصل لا ينقطع، ومن اعتصم بهداية الله عاش في الدنيا على الطمأنينة، وفي الآخرة على اليقين: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢].

العروة الوثقى ليست مجرد استعارة بلاغية في القرآن، بل هي سرّ الحياة الإيمانية التي توحّد القلب والوجهة، وتربط العبد بربّه بحبل لا ينفصم، فمن تمسّك بها نجا، ومن أعرض عنها هوى.

إنها عروة بين الأرض والسماء، تبدأ من كلمة التوحيد، وتثمر في مقام الإحسان، وتُتوَّج في دار الخلود بثواب الرحمن.

***

جرائم ودوافع

الإرْهابُ الإلكْترونيّ
الدَّوافِع، والأهْدَاف، والأسَاليب

د. عبدالصّبور أبو بكر
أستاذ الحديث بالجامعة السلفية، بنارس، الهند

(الحلقة الثانية والأخيرة)

المبحث الثّالث
أهداف الإرهاب الإلكترونيّ

إنّ مرتكبي جريمة الإرهاب الإلكتروني يسعون إلى تحقيقِ جملةٍ من الأهداف غير المشروعة، والأغراض الماديّة والمعنويّة غير المبررة، وحدانًا وجماعاتٍ، أو تحت ظلّ مؤسسات وحكومات، وهذا ما سأتحدث عنها هنا في المطالب الخمسة الآتية:

المطلب الأوّل: الأهداف السياسيّة

من الأهداف السّياسيّة التي يسعى الإرهابيون إلى تحقيقِها عبر الفضاء السيبراني ما يلي:

– تمزيق الدّولة وإقامة دويلات صغيرة، وإعدام الأمن والأمان، وزعزعة الاستقرار والطمأنينة، وخلق الفوضى، والقتل، والاغتيالات، وتمزيق الوحدة الوطنيّة، والجغرافيّة.

– إضعاف سلطة الحكومة، وتهديدها، وابتزازها، أو إظهارها بالعجز؛ نظرًا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العمليّة قبل تنفيذها، وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العمليّة الإرهابيّة الإلكترونيّة (العبادي، ٢٠١٨، ص٣٣).

– إجبار الدّولة على الإتيان بأعمال موجهة ضدّ المواطنين، بما يؤدّي إلى فقدان الثّقة بالحكومة، نظرًا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين، ومواجهة المنظّمة

الإرهابيّة، والقضاء عليها (العبادي، ٢٠١٨، ص٣٤).

– الانتقام من الخصوم أو طلب الثأر من الدّولة إثر ظلمِها وعدوانها على شعبها.

– نشر الخوف والرّعب بين الأشخاص، والدّول، والشعوب المختلفة، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.

– التجسّس والمخابرة، وانتهاك سيادة الدّولة، والإخلال بالنّظام المعلوماتيّ، والتّعرف على أهمِّ المعلومات السّريّة والعسكريّة، لمصلحة دولة ما.

ومن أخطر قضايا القرصنة المعلوماتيّة في القرن الحالي ما عرف بإعصار "ويكيليكس" الذي حدث في العام ٢٠١٠م، حيث تمّ استغلال شبكة الإنترنت العالميّة في تسريب وثائق تحوي معلومات سريّة للغاية متداولة بين الإدارة الأمريكية وقنصلياتها الخارجية في دول العالم (عثمان، ٢٠١٦).

المطلب الثاني: الأهداف الاقتصاديّة

للإرهاب الإلكترونيّ أهداف مالية واقتصادية عديدة، منها ما يرجع إلى غسيل الأموال وسرقتها، والحصول على التّمويل المادّي والدّعم الماليّ، ومنها ما يرجع إلى إنزال أضرار ماديّة، وإلحاق خسائر ماليّة بالحكومات، أوالمؤسّسات، أو الخصوم.

"فقد يكون الدّافع الاقتصاديّ هو حاجة الجماعة الإرهابيّة إلى دعم ماليّ يمكنها من مواصلة عمليّاتها للوصول إلى الأهداف التي قامت من أجلها، وقد تهدف هذه العمليات إلى إنزال أضرار ماديّة بتلك المؤسسات باعتبارها تشكل موردًا اقتصاديًّا، ومصدرًا من مصادر الدّخل الهامّة للدّولة" (الجعفراوي، ٢٠٠٧، ص٤٩).

فمن صور النّوع الأوّل من الإرهاب الإلكترونيّ لتحقيق الأهداف الاقتصاديّة:

– قيام بعض الإرهابيِّين وعصابات الجريمة الإلكترونيّة المنظّمة بسرقة الأموال من البنوك، والحسابات الشخصية لكبار العملاء، أو المؤسّسات المالية، وتحويلها

إلى حساباتهم، أو حسابات المنظّمات الإرهابيّة بعد اختراق نظام التّحويلات المشفر الدّولي بين البنوك.

– قيام بعض الهاكرز المحترفين بسرقة بيانات كروت الائتمان من بعض أكبر معاقل التّسوق الإلكترونيّ الدوليّة، وخصم ملايين الدّولارات من أصحاب تلك البطاقات.

– قيام بعض المنظّمات الإرهابيّة بشراء سندات دوليّة لبعض الدّول من داخلها عبر البورصات العالميّة، وبيعها بالخارج بأسعار أقلّ من قيمتها، ممّا أدى إلى انهيار عملتها، وتوفير تمويلٍ لأعمالها الإرهابيّة في الدّول التي تمّ بيع السّندات فيها (عثمان، ٢٠١٦).

– إقامة بعض الدّورات التّدريبية عبر شبكة الإنترنت للحصول على التّمويل المادّي الذي يتمّ تحويله إلى حسابات المنظّمات الإرهابيّة(العبادي، ٢٠١٨، ص٤٤).

ومن صور النوّع الثاني من الإرهاب الإلكترونيّ لتحقيق الأهداف الاقتصادية:

– ضرب السّياحة، واقتصادات الدّولة والأمن عليها، ويمتدّ إلى مرتكزات القوّة، وعواملها لدى الدّول التي تمنحها الشّرعيّة كالدّين، والاقتصاد، والأمن (العبادي، ٢٠١٨، ص٣٤).

– الهجوم الرقميّ على نظم الطّاقة الكهربائية، وتنفيذ عمليات انقطاع كهرباء كاملة تؤدّي إلى خسائر ماديّة كبيرة، وخسائر في الأرواح نتيجةَ تعطُّل المستشفيات، ومصاعد المباني العالية، ومرافق المياه، والصّرف الصّحيّ.

– تدمير المنشآت الصّناعية، أو التّجارية العامّة والخاصّة؛ لإلحاق الضّرر بأصحابها، أو ترويع العاملين فيها.

– إلحاق الضّرر بالبنى المعلوماتيّة التحتيّة وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات.

– مهاجمة نظم التّحكم الوطني في الطّيران والقطارات، وتخريبها؛ لإحداث تصادم بين الطائرات، ومهاجمة قطارات

السّكك الحديديّة، وتعديل كلّ من ضغط الغاز عن بعد في أنابيب الغاز؛ لتفجيرها، والتحكّم في نظم السّلام في المصانع الكيماويّة؛ لإحداث أضرار بالمدنيِّين.

– مهاجمة مكاتب شركات الطّيران، أو المنشآت السياحيّة التابعة لها؛ لإثارة الذّعر والرّعب بين المتعاملين معها.

المطلب الثّالث: الأهداف الدّينيّة

إنّ الجماعة الإرهابيّة تستخدم الفضاء الإلكترونيّ والمواقع الرقميّة، وغرف الدّردشة، والمنتديات، ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، مثل فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وانستاجرام، والكيك، والواتس أب، وغيرها لأغراض دينيّة ودعويّة غير مشروعة، ومنصور الإرهاب الإلكتروني لتحقيق الأهداف الدّينية غير المبرّرة ما يلي:

– تشويه صورة الدّين الإسلاميّ، ونشر ما يسيء إلى الشّريعة الإسلاميّة عبر شبكة الإنترنت؛ للسّيطرة على أدمغة الشّباب غير الواعيين؛ لاستغلالهم وتحريف عقائدهم، وما يزال الدّين الإسلاميّ يخوض الكثير من الصّراعات الطائفيّة والمذهبيّة، والدّليل وجود الكثير من المواقع الإلكترونيّة التي تشوِّه صورة الإسلام والمسلمين (حسن وناهض، د. ت. ص٥).

– تعزيز قيم العنف والشّدة لدى الشّباب مستندًا على الفتاوى الشّاذة المتطرّفة، والتّأويلات الباطلة للنصوص الشّرعيّة.

– نشر الفتاوى والمقالات المضلّلة كجواز العمليّات الانتحاريّة، وجواز الجهاد دون إذن السّلطة (العبادي، ٢٠١٨، ص١٠٣).

– إثارة الشُّبه حول مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، والولاء والبراء، ومسائل الجهاد (العبادي، ٢٠١٨، ص١٠٣).

– تجنيد أولئك الشّباب المتعاطفين، أو الرّجال الذين لم يحصل لهم فرصة التّعليم، ولم يتمكّنوا من الحصول على الوظائف التي تجلب لهم أرزاقًا تكفيهم

وأسرهم؛ لتنفيذ المخطّطات التدميريّة، عبر الفضاء السيبرانيّ.

– نشر البيانات الإرهابيّة عبر المواقع الرقميّة، أو بواسطة رسائل البريد الإلكتروني، أو من خلال منتديات الحوار وساحاته؛ لتصل على مختلف شرائح المجتمع (العجلان، ٢٠٠٨).

– استغلال حماس بعض أفراد المجتمع مع قضاياهم، واجتذابهم بأسلوب عاطفي، وشعارات فارغة، وعبارات حماسيّة برّاقة، وذلك من خلال غرف الحوار، والمنتديات، والمواقع الإلكترونيّة.

– عقد الدّورات التدريبيّة على الوسائل القتاليّة في مواجهة الأعداء، ونشر أدلّة التّدريب التي تشرح كيفية شنِّ الهجَمات، وتصنيع المتفجّرات في المواقع الإلكترونيّة الخاصّة بالتنّظيمات. قال د. عبدالله بن العسّاف رئيس قسم الإعلام المتخصّص عن تكوين الخلايا الإرهابيّة عبر الإنترنت:"إنّ شبكة الإنترنت الواسعة أصبحت معسكر تدريبٍ افتراضي للإرهابيِّين تعلِّمهم أصولَ صنع المواد المتفجّرة، والأحزمة الناسفة وغيرها، حيث تشير التقارير الأمنية إليأن ٩٠٪ من الهجمات الإرهابيّة استخدم فيها متفجرات صناعة يدويّة من تلك التي توجد وصفاتها بكثرة على شبكة الإنترنت" (العبادي، ٢٠١٨، ص ص١٠٠-٩٩).

المطلب الرّابع: الأهداف الفكريّة

يستخدم الإرهابيّون شبكة الإنترنت؛ لتحقيق أهدافهم الفكريّة الشّاذة، ومناهجهم المتطرّفة.

كشفت وحدة الرّصد والمتابعة بمرصد الفتاوى التكفيريّة، والآراء المتشدّدة، التّابع لدار الإفتاء المصريّة قيام الجماعات المتطرّفة والإرهابيّة بعقد دوراتٍ تدريبيّةٍ تحت اسم دورات في العلوم الشّرعيّة، والتنمية البشريّة في الفضاء الإلكترونيّ، ومواقع التواصل الاجتماعي على مجموعات من طلبة الجامعات، يتم استقطابهم عن طريق عناصر منتمية لتلك الجماعات مندسّة

وسط الطلاب، إضافة إلى استغلال المجموعات الشبابيّة على الفيس بوك (العبادي، ٢٠١٨، ص ص٤٣-٤٢).

وقد كشف تقرير أنّ تنظيم داعش الإرهابيّ لديه ٩٠ ألف صفحة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، و٤٠ ألفًا بلغات أخرى، فضلا عن موقعه الذي دشّنه التنظيم ب ٧ لغات؛ لابتزاز الشباب وضمهم لصفوفه فحوالي ٣٤٠٠ شابّ انضم إلى صفوف داعش عن طريق حملات التنظيم الإلكترونية (سارة، ٢٠١٦).

ومنصور الهجمات الإلكترونيّة لتحقيق الأهداف الفكريّة ما يلي:

- نشر الإرهابيين مبادئهم وأفكارهم الضّالة التي تفسد العقول، وتحرِّف العقائد، ويعلِّمون المتعاطفين معهم تصنيع الأسلحة والقنابل، والقيام بعمليّات إرهابيّة على أرض الواقع، وفي أماكن محدّدة (الكردي، ٢٠١٨، ص ص، ٨٧-٨٨).
- بث الأفكار والفلسفات المتطرّفة التي تنادي بثقافة الإرهاب والتّرويج لها، والسّعي إلى توفير أكبر عدد ممكن من الرّاغبين في تبنّي النّظريات الإرهابيّة، والاستعداد للانخراط في الأعمال التّدميريّة والتّخريبيّة في المستقبل (العجلان، ٢٠٠٨).
- استقطاب العناصر الشّبابيّة للفكر الجهاديّ، والدّعوة إلى الالتحاق بمناطق النّزاع المسلّح.
- نشر المحتوى غير الأخلاقي عبر الشّبكات المعلوماتيّة.

المطلب الخامس: الأهداف العسكريّة

تشن الجماعات الإرهابية هجمات إلكترونية على الأهداف العسكرية المرتبطة بشبكات المعلومات، ولكن هذا النوع من الإرهاب من حيث الوقوع نادر؛ لأنه يتطلب معرفة عميقة بطبيعة الهدف، وطبيعة المعلومات التي يجب النفاذ إليها، وهي معرفة لا تمتلكها إلا الحكومات، إضافة إلى أن الحكومات تقوم عادة بعزل المعلومات العسكرية الحساسة عن العالم، ولا تقوم بوصل

الأجهزة التي بالتقنيات الحديثة بأي شكل من الأشكال.

ومن السيناريوهات التي تمثِّل هذا النوع من الهجَمات:

– تعطيل مراكز القيادة والسّيطرة العسكريّة، ووسائل الاتصال للجيوش المعادية بهدف عزلها عن قواتها، والنّفاذ إلى النظم العسكريّة، واستخدمها؛ لتوجيه جنود العدو إلى نقطةٍ غير آمنة قبل قصفِها بالصّواريخ مثلًا (عثمان، ٢٠١٦).

– التجسُّس والمخابرة، والتّعرّف على أهمِّ المعلومات العسكريّة السّرية، وسرقتها من الأجهزة الإلكترونيّة، أو مسحها عن طريق اختراق الأنظمة الرقميّة، والشبكات المعلوماتيّة.

– تخريب قواعد بيانات الخصم والتّلاعب بها، أو نشر الفيروسات الضّارّة ممّا يجعل الخصم يخطئ في اتخاذ القرارات، أو يؤدِّي ذلك إلى شلّ القدرات العسكريّة الدفاعيّة والهجوميّة، أو التّقليل من مقدرة الخصم على الاتصال، وإبطاء قدرته على اتخاذ القرار (Wikipedia2022).

المبحث الرّابع: أساليب الإرهاب الإلكترونيّ

للإرهاب الإلكترونيّ أشكالٌ مختلفة، وأساليب متعدّدة يلجأ إليها الإرهابيون أفرادًا وتنظيمات؛ لتحقيق أهدافهم الخبيثة، والوصول إلى مراميهم غير المشروعة، وسأتحدّث هنا عن هذه الأساليب في المطالب الآتية:

المطلب الأوّل: القصف الإلكترونيّ

هذا الأسلوب للإرهاب الإلكترونيّ يعدّ أكثر انتشارًا، وذلك عن طريق إرسال مئاتِ الآلاف من الرّسائل الإلكترونية إلى مواقع الشّبكات المعلوماتيّة مما يزيد الضّغط على قدرتها عن استقبال رسائل من المتعاملين معها، والذي يؤدّي إلى وقف عمل الشّركة، أو عن طريق إرسال جماعي لرسائل تصل عبر البريد الإلكترونيّ، وتحتوي على روابط لمواقع أو مرفقات ضارّة، وبمجرد نقر المستخدم عليها فإنه يبدأ بتحميل برامج ضارّة بجهاز الكمبيوتر الخاص به.

ومثال لموقع تعرّض للقصف الإلكتروني هو "موقع شركة أمازون" لبيع الكتب على الإنترنت، وأيضًا موقع شبكة "سي إن إن" للأخبار على الإنترنت، ممّا أدى إلى بطء تدفُّق المعلومات لمدّة من الوقت(العبادي، ٢٠١٨، ص٧٣).

وتعرضت شركة "كاسيا" الأميركيّة المختصة بخدمات إدارة تكنولوجيا المعلومات لهجومٍ إلكترونيّ كاسح شلّ حركتها، وامتدّ إلى شركات عديدة تتعامل معها كشركة الأمن المعلوماتي "سولارويندز"، وشبكة أنابيب النفط "كولونيال بايبلاين" (أخبارWD، ٢٠٢١).

المطلب الثّاني: إنشاء المواقع الإلكترونيّة

من أساليبِ الإرهابيين أفردًا وجماعاتٍ للقيام بالعمليّات الإرهابيّة الإلكترونية إنشاءُ المواقع لهم على شبكة الإنترنت للتواصل الجماهيري فيما بينهم، ولنشر أفكارهم المتطرّفة؛ والدّعوة إلى مبادئهم المنحرفة، وتجنيد الأتباع عبر منتديات الحوار، وغيرها.

أوضحت وثيقة صادرة عن شعبة الأمن القومي الأمريكي أنّ الإنترنت أصبح أداة بالغة الأهمية لنشر الدّعاية الإرهابيّة، وإصدار الأوامر، والتّعليمات إلى شباب لم يكونوا ليتواصلوا مع هذه المجموعات لولا وجود الإنترنت... والإنترنت كأداة متاحة ورخيصة وآمنة توفر للإرهابيين أساليب متنوعة للتواصل مع المجندين والمناصرين (العبادي،٢٠١٨).

ومن الأمثلة على بعض المواقع الإلكترونيّة العربيّة التي أنشأها وصمَّمها بعض التّنظيمات الإرهابيّة:

- موقع نداء، وهو الموقع الرسميّ لتنظيم القاعدة، بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة (مباركة، ٢٠١٧، ص٣٤٩).
- موقع ذروة السّنام، وهي صحيفة إلكترونيّة دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة(مباركة، ٢٠١٧، ص٣٤٩).

– البتار وهي مجلّة عسكريّة إلكترونيّة متخصّصة تصدر عن تنظيم القاعدة، وتختصّ بالمعلومات العسكريّة، والميدانيّة، والتجنيد (عطية، ٢٠١٤، ص١٨).

المطلب الثالث: تدمير المواقع الإلكترونيّة

من أكثر الأساليب استخدامًا لدى التّنظيمات الإرهابيّة للإرهاب الإلكترونيّ هو تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية، والنظم المعلوماتيّة؛ لإلحاق الضّرر بوسائل الاتصالات، والبنى المعلوماتيّة التحتيّة الخاصّة بالأفراد، أو الشّركات العالميّة، أو المؤسّسات العامّة، أو المؤسّسات العسكريّة والمدنيّة، والشركات الخاصّة، سواء بمحو المعلومات الرقميّة، أو بتعديلها، أو إفساد نظام التّشغيل؛ نتيجة عمليّة الدخول غير المصرَّح بها.

ولتدمير المواقع الإلكترونية أدوات وآليات، ومن أهمها:إنتاج البرمجيّات الخبيثة التي تؤثِّر على الأداء الطبيعيّ لأجهزة الكمبيوتر والمعلومات التي تمّ تخزينها على هذه الأجهزة، ومن أشهر هذه الأنواع:

– الفيروسات: والفيروس هو برنامج خبيث يلحق ضررًا مباشرًا بنظام التّشغيل في الكمبيوتر، كحذف ملفات من النّظام أو تعطيلها. وتعدّ الفيروسات من أخطر الأسلحة التي تستخدَم الجماعات الإرهابية في شنِّ هجماتها الإلكترونيّة، ويزداد خطرها إذا تبنت الإرهابَ الإلكترونيَّ الدّولُ بإمكاناتها الواسعة؛ لتحقيق أغراضها السياسيّة دون أن تعلن الحرب بين هذه الدّول (عبداللطيف، ٢٠١٦).

وحسب الدّراسة التي أعدّتها الجمعيّة الدّولية لأمن الحاسوب " international computer security association (ICSA)" أنّ هذه الوسيلة تعدّ السبب الرئيسي في ٧٢٪ من الإصابات بفيروس الحاسوب سواء من خلال البريد الإلكترونيّ، وذلك بنسبة ٥٦٪، أو عن طريق التحميل بنسبة ١١٪، أو عن طريق تصفّح الإنترنت بنسبة ٣٪ (قندوشي، ٢٠١٢، ص١٠٢).

ومن أشهر الفيروسات المدمرة المؤذية: فيروس "I love you"،

وفيروس "بلاستر"، وفيروس "مليسا"، وفيروس "تشرنوبيل".

– ديدان الحاسوب، وهي مثل الفيروسات إلا أنّها أقلّ ضررًا على نظام الكمبيوتر، إذ تؤدّي إلى بطء الكمبيوتر.

المطلب الرابع: القرصنة الإلكترونيّة

تُعرَّف القرصنة الإلكترونيّة (أو الاختراق الإلكتروني) بأنّها وصول غير شرعي إلى بيانات ومعلومات موجودة في أجهزة الكمبيوتر، أو شبكات الإنترنت من خلال استغلال نقاط ضعف وثغرات في هذه الأنظمة (ملا خاطر، ٢٠١٥، ص١٣٥).

والمجرمون الذين يقومون بعمليات القرصنة، أو اختراق الأجهزة الرقميّة وشبكة المعلومات يسمّون بـ "الهاكرز Hackers" و"المخترقين Crackers" و"قراصنة الحاسوب" (حسن وناهض، د.ت. ص١٠).

وأسلوب الاختراق الإلكترونيّ، والقرصنة الإلكترونية شائعٌ لدى الإرهابيين أفرادًا وجماعات فهم يستخدمون هذا الأسلوب لأغراض عديدة غير شرعية، ومنها:

– التجسُّس المعلوماتي على الشبكات، والأنظمة الإلكترونيّة، وتخريبها كليّةً أو جزئيّةً.

– الاعتداء على سريّة الاتصالات والمراسلات، وعلى البنية التحيّة المعلوماتيّة للمؤسّسات الحكوميّة والخاصّة.

– انتهاك الخصوصيّة، وسرقة البيانات، وتخزينها على نحو غير مشروع (البداينة، ٢٠١٤، ص٢٣).

– تسريب المعلومات والوثائق، والإفشاء غير المشروع للبيانات، أو المعلومات الاسميّة.

– التّلاعب في البرنامج، أو اختلاس نتائج الحساب، أو تغيير نظام التشغيل.

– زرع الفيروسات الضّارة في الأجهزة الإلكترونية، وعمل دودة البرمجيّات الخبيثة في الكمبيوتر(البداينة، ٢٠١٤، ص٩).

– السّطو على أرقام البطاقات الائتمانيّة.

وفي نهاية عام ٢٠١٩ تمّ هجوم إلكترونيّ منظّم على شركة "سولارويندز"

الأميركيّة، وسرقت بيانات ثمانية عشر ألف عميل، ومنهم من كان في وزارات الخزانة والتّجارة والعدل في أميركا، وهذا الهجوم لم يكتشف عنه إلا في ديسمبر من عام ٢٠٢٠، ولم تكتشف تفاصيله إلى في يناير، حينما خرج رئيس شركة "مايكروسوفت" براند سميث، ووصف الحادث بأنّه "الهجوم الإلكتروني الأكبر والأكثر تعقيدًا في تاريخ العالم كله" (العربية نت، ٢٠٢١).

ومن أشهر برامج الهاكرز:

- (web cracker4)
- (buster net)
- (net bus haxporf)

(حسن وناهض، د.ت، ص١٠).

***

تعريب وتهذيب

كتاب خير الماعون في منع الفرار من الطاعون

للمحدث محمد عبد الرحمن المباركفوري [صاحب تحفة الأحوذي]

(ت: ١٣٥٣هـ = ١٩٣٥م) (*)

راشد حسن المباركفوري
الأستاذ بالجامعة الإسلامية فيض عام، مئو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد!

إنّ الطاعون من الأمراض الفتّاكة القاتلة، لايحلُّ بمربَع إلا أباد أهله، ولاينزل بمرتَع إلا اجتاح صغيره وكبيره، ولايصيب قريةً أو بلدًا أو إقليمًا إلا اكتسح أسودها وأبيضها، واستأصل شأفتها، بدون التمييز بين قادم ومقيم، وغادٍ ورائح، كأنّ الموت بين أيديهم يدور، وفوق رأسهم يجول ويطوف، وقد وقع هذا الطاعون في الأقاليم والبلاد على مرّ الأزمان وكرّ القرون حيث لايأتي عليه الحصر ويستعصي العدُّ، وأول طاعون في الإسلام كان طاعون عَمْواس بالشام في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومات فيه خمسة وعشرون ألفًا أوثلاثون ألفًا، منهم أجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشرافهم أمثال أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان، وغيرهم رضي الله عنهم. (١) ثم وقع

*) – أصلُ هذا المقال مقدمة تعريب وتحقيق لكتاب «خير الماعون في منع الفرار من الطاعون»، ألّفه: الإمام محمد عبد الرحمن المباركفوري رحمه الله تعالى بلغته الأم: اللغة الأردية، ووفقني الله تعالى لنقله إلى العربية محققًا ومعلقًا عليه، ولله الحمد والمنة، وليكون النفع عامًا نقدم لقراء المجلة. والله من وراء القصد.

١)- انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٤١)، وعقد ابن كثير أبوابًا لذلك، وهي: ذكر شيء من

في الفترات الزمنية المختلفة، ذكرها الحافظ في "بذله" (١) بتفصيل وإتقان، وهنا يمهمُّنا أن نتحدَّث عن معنى الطاعون، وأقسامه، والفرق بين الطاعون والأوبئة العامّة، وكذا الفرق بين موقف الإطباء والشرع منه، والإشارة العاجلة إلى الكتب التي أُلِّفتْ في هذا الخصوص مع التركيز على ما أُلِّفَ في شبه القارة الهندية، ومن ثم عن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ اللبيب الآن، وذلك لنستوعب ما فات المؤلف ـــ رحمه الله ـــ من المباحث الأولية في ثنايا الكتاب.

فأولًا: معناه العام والخاص، قال صاحب "لسان العرب":

الطاعُون: دَاءٌ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الطَّواعِينُ. وطُعِنَ الرجلُ وَالْبَعِيرُ، فَهُوَ مَطْعون وطَعِين: أَصابه الطاعُون... والطَّعْنُ: الْقَتْلُ بِالرِّمَاحِ، والطَّاعُون: الْمَرَضُ الْعَامُّ والوَباء الَّذِي يَفْسُد لَهُ الْهَوَاءُ فَتَفْسُدُ بِهِ الأَمْزِجة والأَبدان. (٢)

هذا التعريف غير حاو للمعنى المقصود، قال الزبيدي نقلا عن القزاز من "جامعه" (٣):

الطاعون نوع من أنواع الوباء وفرد من أفراده، وعليه الأطباء، والذي عليه المحققون من الفقهاء والمحدثين أنهما متباينان، فالوباء: وخم يغير الهواء فتكثر بسببه الأمراض في الناس، والطاعون هو الضرب الذي يصيب الإنحس من الجنّ، وأيدوه بما في الحديث أنه وخز أعدائكم من الجنّ. (٤)

قال الحافظ نقلا عن الجوهري: الطاعون بوزن فاعول من الطعن،

أخبار طاعون عمواس (١٠/ ٤١)، وطاعون عمواس وعام الرمادة (١٠/ ٦٨)، وذكر طائفة من أعيان من توفي في طاعون عمواس (١٠/ ٧٧).

١) - بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر تحت عنوان: خاتمة في الإشارة إلى الطواعين الواقعة في الإسلام (ص:٣٦١).

٢) - لسان العرب لابن منظور الإفريقي (١٣/ ٢٦٧). وكذا نقل عنه الزبيدي في «تاج العروس» (٣٥/ ٣٥٤).

٣) - هو كتاب «الجامع في اللغة» لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني (المتوفى ٤١٢هـ)، هو من أئمة علوم العربية ونوابغها.

٤) - تاج العروس للزبيدي (١/ ٤٧٨).

عدلوا به عن أصله، ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء، ويقال: طعن فهو مطعون وطعين إذا أصابه الطاعون، وإذا أصابه الطعن بالرمح فهو مطعون.

وقال الخليل: الطاعون الوباء. وقال صاحب "النهاية": الطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان. (١)

ثانيًا: أما الفرق بين الطاعون والأبئة العامة، فعموم وخصوص، فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونًا، فالطاعون مرض خاص والوباء عام، فالمعنى أن الطاعون داخل في عموم الوباء وليس العكس. قال الحافظ ابن القيم ـــ رحمه الله ـــ : والتحقيق أنّ بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحد منها، والطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة .. (٢)

وقال الحافظ بمزيد إيضاح: فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجودا بالمدينة، وقد صرّح الحديث الأول بأن الطاعون لا يدخلها، فدلّ على أن الوباء غير الطاعون، وأن من أطلق على كل وباء طاعونا فبطريق المجاز .. والذي يفترق به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجنّ. (٣)

ثالثًا: أما حقيقةُ الطاعون وأنواعه فقد عرَّفه ابنُ سينا وقال: لكل ورم قتال لِاسْتِحَالَة مادته إِلى جَوْهَر سمي يفْسد الْعُضْو، ويغير لون مَا يَلِيهِ، وَرُبمَا رشح دَمًا وصديداً وَنَحْوه، وَيُؤَدِّي كَيْفيَّة رَدِيئَة إِلَى الْقلب من طَرِيق الشرايين فَيحدث الْقَيْء والخفقان والغشي، وَإِذا اشتدت أعراضه قتل ...

ثم تحدَّث عن الأعضاء التي يقع

١) - انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٨٠).

٢) - زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٣٦).

٣) - فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٨١).

بها الطاعونُ من جسم الإنسان، ثم قسَّمه على قسمين: الأسلم والأردء، يقول:

يعرض فِي أَكثر الْأَمر فِي الْأَعْضَاء الضعيفة مثل: الآباط، والأربية، وَخلف الْأذن. وَيكون أردؤها: مَا يعرض فِي الآباط وَخلف الْأذن؛ لقربها من الْأَعْضَاء الَّتِي هِيَ أَشد رياسة. وَأسلم الطواعين: مَا هُوَ أَحْمَر، ثمَّ الْأَصْفَر، وَالَّذِي إِلَى السوَاد لَا يفلت مِنْهُ أحد. (١)

وقال بعض أهل الطب في معناه: ورم رديء قتَّال، يخرج معه تلهب شديد مؤلم جدا، يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسود أو أخضر، أو أكمد ويئول أمره إلى التقرح سريعًا. وفي الأكثر يحدث في ثلاثة مواضع في الإبط، وخلف الأذن والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة. (٢)

والظاهر أنّ الطاعون يقع في المناطق الوبيئة عمومًا دون الفرق بين القرى والحواضر، كما أشار إليه بعض الأطباء، قال ابن سينا: «والطواعين تكْثر فِي الوباء وَفِي بِلَاد وبيئة». (٣)

وأقرَّه ابنُ القيم ـ رحمه الله ـ مستدلًا بكلام أهل اللغة، فقال: «ولما كان الطاعون يكثر في الوباء، وفي البلاد الوبيئة، عبِّر عنه بالوباء، كما قال الخليل: الوباء الطاعون». (٤)

رابعًا: أما الفرق بين موقف الأطباء وموقف الشرع منه، فالأطباء يرون أن الطاعون ينشأ عن فساد جوهر الهواء، وعلماء الدين يقولون أنه من وخز الجنّ وطعنه، نظرًا إلى الأحاديث الواردة في ذلك.

يقول ابن سينا: الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده. (٥)

---

١) - القانون في الطب لابن سينا (٣/ ١٦٤-١٦٥).
٢) - زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٣٥-٣٦).
٣) - القانون في الطب (٣/ ١٦٥).
٤) - زاد المعاد (٤/ ٣٦).
٥) - فتح الباري (١٠/ ١٣٣). عزاه الحافظ إلى ابن سينا لكن لم أقف عليه في كتابه «القانون في الطب»،

بينمـــا وردت في الأحاديـــث النبويـة أن الطـاعون مـن وخـز الجـنّ وطعنه، ليس من فساد الهواء. كـما جـاء في حديث أبي موسـى الأشـعري رضي الله عنه قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «فَنَـاءُ أُمَّتِـي بِـالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ» . فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، هَـذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّـاعُونُ؟ قَـالَ: «وَخْـزُ أَعْـدَائِكُمْ مِـنَ الجـنّ وَفِي كُـلٍّ شُهَدَاءُ». (١)

وفي حـديث آخـر ورد سـببٌ آخر وهو غُدَّةٌ، فعَـنْ عَائِشَـةَ، فَقَالَـتْ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِـالطَّعْنِ وَالطَّـاعُونِ» قُلْتُ: يَـا رَسُـولَ اللهَّ، هَـذَا الطَّعْـنُ قَـدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «غُدَّةٌ كَغُـدَّةِ الْبَعِيرِ .. ». (٢)

ثبت أن الطاعون ينشـأ عـن طعـن الجنّ أو غدة البعير لا فساد الهواء، وقـد فصّل الكلام فيه المؤلف ــ رحمه الله ــ.

خامسًـــا: أول مـــن تكلـــم عـــن الطاعون في الإسـلام رسـول الله صـلى الله عليـــه وســـلم ، وجـــاء ذكـــره في أحاديث كثيرة مبثوثة في كتب السنة كـما سترى في هذا الكتاب ــ إن شاء الله ــ، وقد اعتنى الأئمة المحـدثون بهـا حيـث عقدوا أبوابًا في خصوص الطاعون.

- فالإمام البخاري (ت:٢٥٦هـــ) عقـد ثلاثـة أبـواب: بـاب مـا يـذكر في الطـاعون (٣) وبـاب أجـر الصـابر في الطـاعون (٤) وبـاب مـا يكـره مـن الاحتيال في الفـرار مـن الطـاعون (٥) وبالوباء بابين: باب من دعا برفع الوباء والحمى (٦) وباب الدعاء برفع الوبـاء

من الممكن تواجده في كتاب آخر له، أو حصل هذا للفرق بين النُّسَخ.

١) - أخرجه أحمد (١٩٥٢٨)، اختلف في إسناده على زياد بن علاقة. قال الدارقطني في «علله» (٧/ ٢٥٥-٢٥٧): يرويه زياد بن علاقة واختلف عنه؛ .. وقال أبو شيبة: عن زياد، عن اثني عشر رجلا من بني ثعلبة، عن أبي موسى.. والاختلاف فيه من قبل زياد بن علاقة، ويشبه أن يكون حفظه عن جماعة فمرة يرويه عن ذا، ومرة يرويه عن ذا.

٢) - أخرجه أحمد (٢٥١١٨)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ١٨٨).

٣) - (٧/ ٢٩) قبل حديث برقم (٥٧٢٨).

٤) - (٧/ ٣١) قبل حديث برقم (٥٧٣٤).

٥) - (٩/ ٢٦) قبل حديث برقم (٦٩٧٣).

٦) - (٧/ ١٢٢) قبل حديث برقم (٥٦٧٧).

والوجع (١).

- والإمام النووي في (صحيح مسلم) (ت:٢٦١هـ) عقد بابين: باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها (٢) وباب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٣).

- والإمام أبوداود (ت:٢٧٥هـ) عقد بابين: باب الخروج من الطاعون(٤).وباب في فضل من مات مات في الطاعون. (٥)

- والإمام الترمذي (ت:٢٧٩هـ) بابًا واحدًا: باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون (٦)

- والإمام النسائي (ت:٣٠٣هـ) لم يعقد أي بابٍ بهذه الاسم، وإنما ذكر الطاعون تحت باب الشهيد (٧)، ومسألة الشهادة (٨).

- والإمام ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ) لم يعقد بابًا إلا أنه ذكر الطاعون تحت باب العقوبات (٩)

- والإمام مالك في موطئه (ت:١٧٩هـ) : باب ما جاء في الطاعون (١٠).

- ولم نقف على حديث عن الطاعون في صحيح ابن خزيمة.

أما الكتب المؤلفة في هذا المجال فهي كثيرة جدًا، وأورد عددًا صالحًا منها محقق كتاب «بذل الماعون» في مقدمته، ونذكر بعضًا منها نقلا عنه:

١- كتاب الطواعين: لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) أول كتاب مفرد ألف في الطاعون. (١١)

٢- جزء في الطاعون: لتاج الدين السبكي (ت:٧٧١هـ). (١٢)

---

١) - (٨/ ٨٠) قبل حديث برقم (٦٣٧٢).
٢) - (٢/ ١٠٠٥) قبل حديث برقم (١٣٧٩).
٣) - (٤/ ١٧٣٧) قبل حديث برقم (٢٢١٨).
٤) - (٣/ ١٨٦) قبل حديث برقم (٣١٠٣).
٥) - (٣/ ١٨٨) قبل حديث برقم (٣١١١).
٦) - (٣/ ٣٧٠) قبل حديث برقم (١٠٦٥).
٧) - رقم (٢٠٥٤).
٨) - رقم (٣١٦٤).
٩) - رقم (٤٠١٩).
١٠) - رقم (٣٣٢٨).
١١) - ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٠٢)، وابن النديم في «الفهرست» (٢٦٢).
١٢) - انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٨٧٦)،

٣- الطب المسنون في دفع الطاعون: لشهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني المعروف بابن أبي حجلة (ت:٧٧٦هـ). (١)

٤- جزء في الطاعون: لشمس الدين المنبجي الحنبلي (ت:٧٨٥هـ). (٢)

٥- جزء في الطاعون: لبدر الدين الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ). (٣)

٦- كتاب الطواعين: ليوسف بن حسن الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد (ت:٩٠٩هـ). (٤)

٧- بذل الماعون في فضل الطاعون: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). (٥)

٨- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون: لجلال الدين السيوطي الشافعي (ت:٩١١هـ). (٦)

٩- تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين: للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت:٩٢٦هـ). (٧)

١٠- تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء: لشمس الدين محمد بن علي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ). (٨)

١١- القول المبين في أن الطاعون لايدخل في البلد الأمين: لشمس الدين محمد بن محمد الطرابلسي المالكي (ت: ٩٥٤هـ). (٩)

١٢- رسالة في الطاعون ووصفه: للشيخ زين الدين الحنفي المعروف بابن نجيم (ت:٩٨٠هـ). (١٠)

ذكره عرضًا.

١) - انظر: هدية العارفين للبغدادي (١/ ١١٣).

٢) - انظر: كشف الظنون (٨٧٦).

٣) - انظر: المصدر نفسه (٨٧٦).

٤) - أورده ابن نديم في الفهرست، انظر: مجلة معهد المخطوطات (٢٦/ ٧٨٤). حاشية البذل (ص:٣٥).

٥) - مطبوع ومعروف.

٦) - انظر: كشف الظنون (١٥٧٥).

٧) - انظر: الهدية (١/ ٣٧٤).

٨) - انظر: الهدية (٢/ ٢٤٠).

٩) - انظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٤٢).

١٠) - انظر: بذل الماعون (ص:٣٨).

١٣- ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون: لمرعى بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ). (١)

١٤- حسن النبأ في جواز التحفظ من الوباء: لمحمد بن محمد الأول التونس الحنفي (ت: ١٢٤٧هـ). (٢).

وهناك كتب أخرى ألفت في شبه القارة الهندية، عثرنا عليها خلال البحث، منها:

١- رسالة في جواز الفرار من الطاعون: لسليم الفراهي (ت:١٣٢٤هـ). (٣)

٢- رسالة في مبحث الطاعون: للحكيم عبدالعزيز اللكنوي (ت:١٣٢٩هـ) (٤)

٣- كشف المكنون في الخروج من الطاعون: لعبد الغفار بن عبد الله المئوي الأعظمي (ت:١٣٤١هـ) (٥)

٤- راحة المحزون في شرح الطاعون: له (٦)

٥- كتاب الشهادات: لأبي الأمجد عبد العليم الحنفي المباركفوري (ت:١٣٤١هـ)، طبع باهتمام من الشيخ محمد عباسي من غوركفور سنة ١٣٣٢هـ. (٧)

٦- رسالة في الطاعون: لمسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان (ت:١٣٤٦هـ) (٨)

٧- عمدة القانون في الردّ على خير الماعون: لأبي المكارم محمد علي المئوي (ت:١٣٥١هـ). (٩)

٨- التحقيق المختار: لأبي المكارم المئوي المذكور.

٩- خير الماعون في منع الفرار من

١) - مطبوع ومعروف.
٢) - انظر: الهدية (٢/ ٣٦٣).
٣) - انظر: تراجم علماء حديث (ص:٣٩٠).
٤) - انظر: نزهة الخواطر (٨/ ١٢٧٨).
٥) - انظر: المصدر نفسه (٨/ ١٢٨٤).
٦) - انظر: علماء أعظم كره للقاسمي (١٧٠).
٧) - انظر: تذكرة علماء مباركفور للقاضي أطهر المباركفوري (ص:٢١٢).
٨) - انظر: نزهة الخواطر (٨/ ١١٦٨).
٩) - انظر: حياة أبي المكارم محمد علي المئوي لأبي القاسم عبد العظيم (ص:٢٥١).

الطاعون: للمحدث المباركفوري (ت:١٣٥٣هـ)، هذا الكتاب الذي بين أيديكم الآن. (١)

١٠- الدر المكنون في تأييد خير الماعون: للمباركفوري (فيه ردٌّ على أبي المكارم).

١١- صرف الماعون في علاج الطاعون: لعبد الغفور رمضان فوري. (ت:١٣٤٨هـ)

١٢- الحصن المأمون لمن يقتدي بالصحابة في أمر الطاعون: لرمضان فوري. (٢)

هذا الكتاب:

لما وقع «الطاعون» بمباركفور، وبدأ يتفشى بسرعة هائلة، أسرع الناس في الفرار إلى المدن والقرى الأخرى، ومات الكثير منهم إثر هذا المرض الفتّاك، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣م، وجرى النقاش حول مسألة الفرار من الطاعون بين العلماء والفضلاء، فتوضيحًا للمسألة قام العلامة المباركفوري ـــ رحمه الله ـــ بتأليف هذا الكتاب باللغة الأردية، حتى يكون الناس على حق وصواب في ضوء النصوص الواردة في الشأن.

الكتاب يقع في مقدمة وبابين وخاتمة: المقدمة تحوي المسائل الأولية بعرض التساؤلات والإجابة عنها بتفصيل وإتقان، مثلا: هل الفرار من الطاعون يضمن النجاة ؟ ما حكم الاعتقاد بالنجاة لمن فرَّ؟ سبب وقوع الطاعون، هل دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بالموت فيه، وما إلى ذلك.

والباب الأول يشتمل على بيان عدم جواز الفرار من المكان الذي وقع به الطاعون، وفيه ثلاثة فصول، الفصل الأول في إيراد الأدلة من القرآن الكريم لمنع الفرار من الطاعون، والفصل الثاني في إيراد الأدلة من السنة النبوية المشرفة، وذكر فيه سبعة أحاديث مع الكلام عليها صحةً

١) - مطبوع عدة مرات كما سيأتي.
٢) - انظر: دبستان نذيرية لصديقنا الأستاذ محمد تنزيل الصديقي الحسيني (١/ ٥٣٤).

وضعفًا، إضافة إلى استيعاب المسائل والفوائد والنكات المستخرجة منها، والفصل الثالث في بيان ما جاء من آثار الصحابة رضي الله عنهم في هذا الصدد.

والباب الثاني يتضمن بيان شبهات القائلين بالفرار ومن ثم الردّ عليها ردًا علميًا مقنعًا، أورد فيه المؤلف ـــ رحمه الله ـــ أربعًا وعشرين شبهة مع مناقشتها مناقشة علمية، تنمُّ عن مكانة مؤلفه السامية، ونبوغه في الإحاطة بالمسألة واستخراج النكات البديعة.

أما الخاتمة فهي تشتمل على مشروعية الدعاء والقنوت لرفع الطاعون من عدمها، وفيه فصلان، الفصل الأول يحوي الكلام عن القائلين بالجواز، وأورد ستة دلائل لهم مع مناقشتها مناقشة علمية، والفصل الثاني يتضمن بيان أدلة القائلين بالمنع، وأورد أربعة دلائل لهم مع مناقشتها مناقشة فريدة على طراز المحدثين الأقدمين.

علّه يجدر بالذكر أن المؤلف ـــ رحمه الله ـــ لم يتعرض لبيان الراجح في المسألة (يعنى في جواز الدعاء والقنوت لرفع الطاعون من عدمه)، وتركها للقارئ الكريم، يختار منها ما يشاء، وما يترجح لديه من دليل.

وقد صرّح المؤلف ـ رحمه الله ـ باسم الكتاب في سفره العظيم «التحفة» وقال: وقد ألفت في هذه المسألة رسالة سميتها «خير الماعون في منع الفرار من الطاعون». (١)

الآن عاد الزمان إلى ما كان عليه قديمًا من تفشي الأوبئة والأمراض المعدية في المجتمع، بشكل آخر وبهيئة دون أخرى، انتشر فيروس كورونا في العالم كله، والناس في هرج ومرج، الأموات تزداد يومًا فيومًا، تعطَّلتْ مصالحُ الناس، بل تعطَّل كلُّ شيء، أُغلقت المساجدُ، فالناس يصلون في بيوتهم، وأُغلقت الأسواق، وأُغلقت

١) - تحفة الأحوذي (٤/ ١٥٠)، وسيأتي مزيد كلام عنه في ترجمة المؤلف رحمه الله.

المدن والمديريات لئلا يدخل إليها داخل ممن لم يكن من أهلها، والعلماء يؤدُّون مسؤوليتهم من الدعوة والإرشاد من بيوتهم عن طريق التواصل الاجتماعي والنّت، ويكتبون الرسائل والمقالات فيما يتعلق بهذا المرض الخطير من مسائل وأحكام وتوجيهات، مستمدين بتراث العلماء المتقدمين الذين واجهوا مثل هذه الظروف والأزمات، والناس في مثل هذه الأحوال يحتاجون إلى النصح والتوجيه أكثر من أحوال عادية، لأنّ العقيدة ربما تفسُد، فيُفسِد كلَّ شيء.

فكانت الحاجة ملحةً أن يظهر كتابٌ في هذا الخصوص، وللعلماء الأقدمين كتبٌ كثيرةٌ فيه، فشعر بهذه الحاجة والأهمية فضيلةُ الشيخ المحدِّث مشهور بن حسن آل سلمان/ حفظه الله تعالى، (والعلماء الراسخون أكثر الناس إدراكًا إلى حاجة الوقت) واقترح عليَّ قبل أيام بتعريب كتاب «خير الماعون في منع الفرار من الطاعون» للعلامة المحدث أبي العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري ـ رحمه الله ـ فوقع الاقتراح موقعه في قلبي، لأهمية الكتاب ولمكانة المؤلف العلمية، فبدأت وجاوزت مرحلة التعريب في ثمانية أيام بعد عمل متواصل ليلَ نهار، ثم عكفت على كتابة وتحرير ترجمة المؤلف ترجمة موسعة، ومقدِّمة المترجم، وصنع الفهارس العلمية، فجاء في هذه الحلة التي ترونها الآن. والحمد الله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات وتدوم الطيبات.

عملي في التعريب:

الآن إليك بعض ما راعيته من أمور خلال إخراج هذا الكتاب:

- نقل النص الأردي إلى العربية بوضوح وإتقان مع مراعاة أسلوب العربية بقدر الوسع والإمكان.

- نقل الآيات من المصحف مشكلة، وعزوها إلى مكانها في القرآن الكريم مع بيان سورة ورقم آية.

- تخريج الأحاديث النبوية على الطريقة المعاصرة.

- الاهتمام بنقل الحكم على الأحاديث ـــ غير الصحيحين ـــ مستمدًا بأقوال الأئمة النقاد، ومن ثم الإمام الألباني، وذلك عندما لم يتعرض المؤلف له.

- تخريج جميع ما ورد في الكتاب من النُّقول والقبسات مع إيراد رقم الصفحة والمجلد.

- التعليق على مواضع عديدة حسب الضرورة والاقتضاء.

- كتابة ترجمة المؤلف ـــ رحمه الله ـــ ترجمة موسعة، تحتوي على سيرته ومآثره في مجالات مختلفة.

- كتابة مقدمة وجيزة لاستيعاب ما فات المؤلف ـــ رحمه الله ـــ من مباحث أولية، ليكون الكتاب حاويًا لما يهمُّ القارئ بإيجاز غير مُخلّ وإطناب غير مُملّ.

- صنع الفهارس العلمية من الآيات والأحاديث والآثار والأعلام الوارد أسماؤهم خلال الكتاب (هذا أتعبني كثيرًا لكثرة الأخطاء في الكتب ولقلة من اهتمّ به) والمراجع والمصادر.

هذا، وقد بذلت قصارى جهدي في إخراج هذا الكتاب في أجمل حلة وأبهى هندام، ولا أدّعي الكمال، فهو لله وحده، والقلب مفتوح لرأي سديد وتوجيه نافع.

وأشكر الله سبحانه وتعالى أولا وآخرًا، وأحمده حمدًا يليق بجلاله وشأنه، على التوفيق لهذا العمل المبارك ـ إن شاء الله تعالى ـ، ثم أسجِّل شكري وامتناني لفضيلة الشيخ العلامة مشهور بن حسن آل سلمان/ حفظه الله ورعاه على ما حثَّني على الإقدام على العمل، وكان دائم التواصل معي إلى أن تمّ بحمد الله تعالى، ثم قدَّم للكتاب مقدمة علمية نفسية، زادت أهمية الكتاب ...

كما لايفوتني الشكر للبحاثة المحقق الألمعي فضيلة الشيخ محمد عزير شمس حفظه الله تعالى على توجيهاته العلمية السديدة، فإنه خير موجِّهٍ لمسيرتي العلمية، فجزاهما الله خير ما يجازي به عباده الصالحين.

وأخيرًا نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب طلبة العلم وأهله ومن أراد الانتفاع به، ويتقبله بقبول حسن، ويجعله في ميزان حسنات المؤلف، والمترجم، وكل من سعى في إخراجه إلى النور، يوم لاينفع مال ولابنون، كما نسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد والخير والصلاح في جميع أمورنا، في معاشنا ومعادنا، وهو الموفق القدير وبالإجابة جدير.

***

أعمال وثمرات

تربية الدعاة على الإخلاص لله تعالى

د. رمضان أبو علي

أورد ابن خلكان في كتاب «وفيات الأعيان» عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، أنه ألّف كتبًا في التفسير والفقه والسياسة الشرعية وغيرها من فنون العلم، ولم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وإنما جمعها كلها في موضع لا يعرفه إلا هو، فلما اقتربت وفاته قال لشخص يثق إليه: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر، فإن عاينت الموت ووقعت في النزع الأخير؛ فاجعل يدك في يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب وألقها في نهر دجلة ليلًا، وإن بسطت يدي ولم أقبض على يدك؛ فاعلم أنها قبلت، وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية الخالصة.

قال ذلك الشخص: فلما قارب الموت، وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي، فعلمت أنها علامة القبول، فأظهرت كتبه بعد وفاته(١).

ففي هذا الموقف دليل على أن الدعاة إلى الله في الحضارة الإسلامية كانوا ينشدون الإخلاص لله تعالى في أعمالهم، حيث كان الواحد منهم لا يطلب لعمله شاهدًا إلا الله، ويحرص على إخفاء عمله حتى لا يعلمه إلا الله سبحانه.

والإخلاص قوة إيمانية تدفع صاحبها إلى التجرد من المصالح الشخصية والغايات الذاتية، بل تصبح حياته كلها متجهة إلى الله وحده لا شريك له، عملًا بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/ ٢٨٣).

وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

لماذا حرصت الحضارة الإسلامية على تربية الدعاة على الإخلاص لله تعالى؟ لأن الإخلاص له ثمرات عديدة، منها:

١. الإسلام أمر به، والله لا يقبل العمل إلا به، فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، وهذا كله من أجل الوصول إلى قبول الأعمال، فقد أخرج النسائي عن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شيء له»، فأعادها ثلاث مرات، ثم قال ﷺ: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا، وابتغي به وجهه»(صحيح النسائي: ٣١٤٠، حسن صحيح).

٢. الإخلاص يصل بصاحبه إلى دوام العبادات وحسن المعاملات؛ فمن عمل عملًا من أجل أحد من الناس؛ فإنه يقوم به حين يراه هذا الشخص فقط، أما حين يفعله لوجه الله تعالى فإنه يداوم عليه، بل يحرص أن يؤديه سليمًا كاملًا جميلًا، وقد أوضح الله تعالى ذلك في حديثه عن الأبرار من الناس، فقال سبحانه: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨-٩].

٣. الإخلاص يؤدي إلى حسن الأعمال؛ فقد سئل الفضيل بن عياض عن قوله تعالى: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [الملك: ٢]، فقال: أحسن العمل أخلصه وأصوبه، فالخالص ما كان لله وحده، والصواب ما كان على الشريعة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠](١)، وهذا هو الإحسان في الأعمال، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية (١/ ١٢٩).

مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥].

٤. الإخلاص أقوى وسيلة للتأثير في الآخرين والنجاح في الدعوة؛ فالداعية المخلص يصل إلى قلوب الناس، فيقبلون عليه، وفي هذا يقول محمد بن واسع: «إذا أقبل العبد إلى الله أقبل الله بقلوب العباد إليه»(١)، وقال أبو عبد الرحمن السلمي: قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا، قال: لأنهم تكلموا لعزّ الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق(٢).

وقال ابن القيم: وقد جرت عادة الله التي لا تتبدل وسنته التي لا تتحول أن يلبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق وإقبال قلوبهم إليه ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه، ويلبس المرائي اللابس ثوبي الزور من المقت والمهانة والبغض ما هو اللائق به(٣).

ما الوسائل التي اعتمدت عليها الحضارة الإسلامية في تربية الدعاة على الإخلاص؟

١. الوصية؛ وهي تعني توجيه النصيحة برفق ولين، وقد فعلها الرسول ﷺ، حين أرسل الدعاة من الصحابة إلى البلاد المجاورة، فعن معاذ بن جبل، أنه قال لرسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله أوصني، قال: «أخلص دينك يكفيك القليل من العمل»(٤)، وقال محمد بن زياد: رأيت أبا أمامة الباهلي، أتى على رجل في المسجد، وهو ساجد يبكي، ويدعو، فقال: أنت أنت! لو كان هذا في بيتك(٥)، فقد أوصاه بذلك حتى يحمل نفسه على الإخلاص في عبادته وبكائه ودعائه.

٢. الدعوة إلى الإسرار بالعمل الصالح؛ فالداعية يحرص على الإسرار بما زاد عن الفرائض، حتى لا يتسرب إلى نفسه حب الثناء عليه أو الحديث عنه، وقد ورد في قصص الدعاة في الحضارة

(١) الإخلاص والنية، ابن أبي الدنيا، ص: ٤١.
(٢) شعب الإيمان، البيهقي (٢/ ٢٩٧).
(٣) إعلام الموقعين (٤/ ١٥٣).
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٥٩) ضعيف.
(٥) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣/ ٣٦١).

الإسلامية العديد من المواقف التي تدل على ذلك، منها ما ثبت عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل نام على فراشه(١).

وقال محمد بن القاسم: صحبت محمد بن أسلم الكندي أكثر من عشرين سنة، لم أره يصلي ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة، وسمعته كذا وكذا مرة يحلف: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت خوفًا من الرياء، وكان يدخل بيتًا له، ويغلق بابه، ولم أدر ما يصنع، حتى سمعت ابنًا له صغيرًا يحكي بكاءه، فنهته أمه، فقلت لها: ما هذا؟ قالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت، فيقرأ، ويبكي، فيسمعه الصبي، فيحكيه، وكان إذا أراد أن يخرج، غسل وجهه، واكتحل، فلا يرى عليه أثر البكاء، وكان يصل قومًا، ويكسوهم، ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه(٢).

٣. اتخاذ الحيلة في إخفاء الأعمال الصالحة؛ فعن حماد بن زيد، قال: كان أيوب السختياني في مجلس، فجاءته عبرة، فجعل يشدّ العمامة على عينه ويمتخط ويقول: ما أشد الزكام!(٣).

وروى الأصبهاني عن ابن أبي عدي قال: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، وكان خرازًا يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق، ويرجع عشيًا فيفطر معهم(٤).

ويقول محمد بن أعين، وكان صاحب ابن المبارك في أسفاره: كنا ذات ليلة ونحن في غزو الروم، فذهب عبد الله بن المبارك ليضع رأسه ليريني أنه ينام، يقول: فوضعت رأسي على الرمح لأريه أني أنام كذلك، قال: فظن أني قد نمت، فقام فأخذ في صلاته، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر وأنا أرمقه، فلما طلع الفجر أيقظني وظن أني نائم، وقال: يا محمد، فقلت: إني لم أنم، فلما سمعها مني ما رأيته بعد ذلك يكلمني ولا ينبسط إلي في شيء من غزاته

(١) حلية الأولياء، الأصبهاني (٤/ ٣٥١).
(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢/ ٢٠٠).
(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٠/ ٢٠).
(٤) حلية الأولياء، الأصبهاني (٣/ ٩٤).

كلها، كأنه لم يعجبه ذلك مني لما فطنت له من العمل، فلم أزل أعرفها فيه حتى مات، ولم أر رجلًا أسرَّ بالخير منه(١).

٤. القدوة العملية؛ فعن الحسن البصري قال: إن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به الناس، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به، ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدًا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسًا بينهم وبين ربهم(٢).

وقال الأعمش: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف، فاستأذن عليه رجل فغطى المصحف، وقال: لا يراني هذا أني أقرأ فيه كل ساعة(٣)، وفي هذا تأكيد على دور العلماء في تربية الدعاة بالقدوة العملية.

٥. الحرص على التواجد في الأماكن التي يكون فيها الداعية غريبًا عن الناس حتى لا يعرفه أحد، فيكون هذا أدعى إلى الإخلاص؛ فقد روى ابن الجوزي عن الحسن أنه قال: كنت مع ابن المبارك فأتينا على سقاية والناس يشربون منها، فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس، فزحموه ودفعوه، فلما خرج قال لي: ما العيش إلا هكذا، يعني حيث لم نعرف ولم نوقر.

وكان سفيان الثوري يقول: وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم غرباء، لا يعرفونني فأعيش في وسطهم لا أعرف، كأنني رجل من فقراء المسلمين وعامتهم.

وهكذا نجد أن دور الحضارة الإسلامية في تربية الدعاة على الإخلاص يسهم في تربية الدعاة المعاصرين على إنكار الذات، وعدم طلب المدح والثناء على فعل الواجبات، وعدم الحزن من الانتقادات، وإخلاص النية في كل المجالات.

***

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (١/ ٢٦٦).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٤).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٧٤).

أعلام وجهود

الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري و دوره في تعزيز العلاقات الدينية والثقافية بين الهند والمملكة العربية السعودية

سعيد الرحمن بن محمد حسين
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بالجامعة العالية، كلكتا، الهند

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد قال الله تعالى في الذكر الحكيم: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

إن الهند لم تكن منعزلة عن العالم العربي في أي عصر من العصور. كانت العلاقات التجارية قوية و قديمة جدا بين الهند والعالم العربي. وقبل أن يصل ضوء الاسلام الى أرض الهند كانت القوافل التجارية من العرب ترد سواحل السند وكجرات ومالابار وشيتاغنج ببنغلاديش حتي توجد آثارهم اليوم وبعض الأسر العربية تقيم وتعيش وتسكن مستقلة في جنوب الهند بولاية كيرالا.

وعندما نشطت حركة علم الحديث في الهند بجهود الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وخاصة عند الشيخ العلامة المحدث نذير حسين الدهلوي في دلهي وعند المحدث حسين بن محسن اليمني الحديدي (تلميذ الامام الشوكاني) بمدينة بهوفال وكذلك عند النواب صديق حسن خان البهوفالي كان يقدم كثير من الطلاب العرب الهند و يتعلمون فيها. هذا من جانب ومن جانب آخر كان الطلاب الهنود يرحلون إلى جامعة الأزهر

وكذا بعد تأسيس دارالحديث بمكة المكرمة والجامعة الإسلامية كانوا يأتون اليها و يتعلمون فيها. وهناك دراسات كثيرة عن العلاقات الثقافية والأدبية بين الهند والعالم العربي.

وأما موضوع بحثي فهو دور العلامة ثناء الله الأمرتسري في تعزيز العلاقات الثقافية والدينية بين الهند والمملكة العربية السعودية. فقد أدّى العلامة ثناء الله الأمرتسري دورا رياديا في هذا المجال مع علماء أهل الحديث كما تدل عليه الوثائق التاريخية الواضحة. ولكن قبل أن أسوق الدلائل والبراهين لإثبات الدعوى يناسب لي أن ألقي ضوءا على جوانب من شخصيته و عصره الذي عاش فيه.

ترجمة شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري: ١٢٨٧هـ- ١٣٦٧هـ

كتب عنه الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي: "عبقري من عباقرة الإسلام، وحامل لواء السنة، دافع عن الاسلام طول حياته تلقى العلوم عن المحدث عبد المنان الوزير آبادي وعن أساتذة دار العلوم ديوبند وكانفور و أسند الحديث عن السيد نذير حسين المحدث. أسس دار الطباعة والنشر و أصدر مجلته الشهيرة جريدة أهل الحديث الأسبوعية في سنة ١٣٢١ه والتي استمر نشرها أربعا وأربعين سنة حتي وافته المنية. و أسس جمعية أهل الحديث الهندية مع أصحابه ونشط لها طول حياته، ناظر كل الطوائف الكافرة والمضللة ورد على البدع والخرافات والجمود والتقليد و سعى لنشر السنة والسلفية و ألف كثيرا في الرد على الميرزا غلام أحمد القادياني ولكثرة ردوده عليه ماكان يحصيها المؤلف نفسه و كتب في الرد على الفرقة الهندوكية "آريا سماج" وعلى المسيحية وعلى منكري السنة وله تفاسير القرآن في العربية والأردية. " (١)

"بعد التخرج في دارالعلوم ديوبند

(١) جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ص: ١٠٦

عاد الى مسقط رأسه وعينه الشيخ أحمد الله الأمرتسري رئيسا لهيئة التدريس في مدرسة "تأييد الاسلام" بمدينة أمرتسر ووكل اليه تدريس الكتب النهائية من صحيح البخاري وغيره. وبعد ست سنوات من ذلك انتقل الشيخ إلى المدرسة الإسلامية بهالير كوتلة واشتغل بالتدريس هناك بعض السنوات.

ثم تخلى عن التدريس وانقطع الى التصنيف والتأليف والدعوة والإرشاد والمناظرة والردود دفاعا عن الإسلام ونشرا له وقد برز في باب المناظرة والردود حتى لم يوجد له نظير ومثيل"(١).

جوانب مشرقة من حياته :

كانت حياته رحمه الله متعددة الجوانب. كان مناظرا من الطراز الأول و كان قد أتقنها إتقانا لما كانت الظروف تقتضي ذلك لتكثيف الغزو الفكري على الإسلام من قبل الهندوس والمسيحيين المبشرين والقاديانيين والمبتدعة ومنكري السنة. و كان قائدا دينيا حاول في تجديد الإسلام و نشر العقيدة الصحيحة وإزالة البدعات والخرافات من المجتمع وكان مصلحا يسعى لتوحيد صفوف المسلمين و جمع كلمتهم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يكتب الباحث السلفي الكبير محمد اسحاق بهتي رحمه الله: "في الحادي عشر من شهر يناير عام ١٩٠٣م ذهب شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري للمناظرة مع الميرزا المتنبي القادياني ولم يستعد أحد من العلماء قبل ذلك للمناظرة مع القادياني في قاديان. ولكن الميرزا لم يستطع أن يقوم للمناظرة مع العلامة الأمرتسري وأصبح بعد ذلك اليوم " فاتح قاديان" (٢).

وإنه رحمه الله خاض أكبر معركة في حياته ضد المتنبي الكاذب غلام أحمد القادياني حتى هلك ذلك الكذاب

(١) مقدمة تفسير القرآن بكلام الرحمن، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري

(٢) بر صغير مين أهل حديث كي آمد : محمد اسحاق بهتي ص: ٣٤٠ مكتبة فهيم، مؤناته بهنجن، يو . بي . ط: ٢٠١٤م

العميل للإنجليز ومات شر ميتة في الكنيف بعد المباهلة. قصة ذلك "لما رأى غلام أحمد القادياني أن الشيخ ثناء الله رحمه الله قد أبطل كل حيله ومكائده وهدم كل ما أقامه وبناه نشر نشرة دعا الله فيها أن يفتح بينه وبين الشيخ، ويميت الكاذب في حياة الصادق حتى يكون موته دليلا على كذبه. ثم أعلن أن الله تقبل دعاءه ثم لم يلبث القادياني بعد ذلك إلا نحو سنة حتى مات، وبقي الشيخ يتمتع بعده بالحياة إلى نحو أربعين سنة، فكان ذلك آية من الله للشيخ ثناء الله رحمه الله لم تقدر لأحد غيره من أهل العلم والفضل مع كثرتهم وتوافرهم في شبه القارة الهندية"(١).

ثناء العلماء على الشيخ ثناء الله في دحض القاديانية:

أثنى على جهود الشيخ الأمرتسري ضد القاديانية ومكافحتها كثير من الكتاب الإسلاميين والعلماء البارزين للإسلام منهم العلامة السيد رشيد رضا المصري و العلامة محب الدين الخطيب وشيخ الأزهر محمد خضر حسين والعلامة السيد سليمان الندوي والشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ المؤرخ عبد الحي الحسني و الشيخ أبو الحسن علي الندوي.

كفاحه ضد الآرياسماج:

الآرياسماج فرقة هندوسية إحيائية متطرفة نشطت سنة ١٨٥٧م بحماية الاستعمار واستخدم السوامي دياننند وأثاره ضد المسلمين وهمس في أذنيه بأن الإسلام هو أكبر عدو لديانته وأن المسلمين يطمعون دائما لإدخال غير المسلمين في الإسلام. و من الممكن أن يفنى جميع الهندوس لذلك حرضه الإنجليز على اختراع ديانة تمنع الهندوس عن قبول الإسلام. فوجهت هذه الطائفة اهتمامها الى إثارة الشكوك والشبهات والاتهامات ضد الاسلام.

فلما شكلت هذه الطائفة المتطرفة خطراكبيرا للإسلام قام الشيخ ثناء الله الأمرتسري رحمه الله بالدفاع عنه

(١)المصدر السابق

بالتأليف و المناظرة.

فمن مؤلفاته في هذالباب:

١. حق بركاش معناه نور الحق: ألف هذا الكتاب في الرد على كتاب يدعى "ستيارته بركاش" لسوامي ديانند سرسوتي الذي أورد على القرآن الكريم مئة وتسعا وتسعين سؤالا ونفث السموم خلافا للمسلمين. فأفحم الشيخ ثناء الله الأمرتسري ذلك السوامي بهذا المؤلف الجليل عام ١٨٩٩م.

٢. حدوث الفيدا عام ١٩٠٣م

٣. كتاب الإلهام عام ١٩٠٤م. بين فيه الشيخ حقيقة الإلهام لدى المسلمين وغير المسلمين.

٤. تغليب الإسلام في أربعة أجزاء.

٥. رجم الشياطين بجواب أساطير الأولين عام ١٩٠٩م

بحث في التناسخ عام ١٨٩٩م

٦. مقدس رسول عام ١٩٢٤ م وهذا أحسن كتاب في دحض افتراءات وأكاذيب عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وله أكثر من عشرين كتابا في الرد على طائفة الآرياسماج.

رده لافتراءات الطائفة البريلوية:

هناك في الهند طائفة تدعي بالبريلوية زعيمها أحمد رضا خان البريلوي الذي كان أفتى بإلغاء الجهاد ضد الإنجليز في الهند وكان يكفر الجماعات الإسلامية في الهند بدون تمييز. ولم ينج من تكفيره علماء أهل الحديث في الهند وكذلك مؤيدو الدعوة السلفية في الحجاز. ثم انصرف البريلوي الى تكفير العلماء البارزين من ديوبند، أمثال الشيخ محمد قاسم النانوتوي والشيخ عبدالرشيد الكنكوهي والشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ أحمد علي السهارنفوري والشيخ إمداد الله المهاجر المكي وكثير من العلماء الكبار". (١)

فلما رأى العلامة ثناء الله الأمرتسري

(١)الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري جهوده الدعوية وآثاره العلمية، عبد المبين عبد الخالق الندوي، ادارة البحوث الاسلامية بالجامعة السلفية بنارس،يو بي الهند ط: ١٤٣٧ه=٢٠١٦م ص: ٣٤٥

تطاول أحمد رضا خان و فرقته على علماء الاسلام وكذلك رأى ما رأى من قبائح التقليد الأعمى وترك السنن الثابتة تعصبا للمذهب الفقهي شمر عن ساق الجد و كتب كتبا ورسائل في رد الفرقة البريلوية و التعصب المذهبي.

فمن مؤلفاته في هذا الباب:

١. مذهب أهل الحديث عام ١٣٤٠هـ بين فيه أصول أهل الحديث وعقائدهم بأسلوب رزين لا سب فيه ولا شتم وأزال شبهات كثيرة حول هذا المذهب.

٢. الاسلام وأهل الحديث عام ١٣٣٠هـ فكتب فيه: " إن مذهب أهل الحديث ليس بمذهب جديد،ولا فرقة حديثة العهد، بل هذه هي الجماعة التي تولدت ونشأت في عهد النبوة واقتبست من مشكاتها وتعاليمها إلى الآن، فما اخترعت طريقة جديدة وما زادت في منهجها زيادات وما انحرفت عن طريقة السلف الصالح، بل جعلت نصب أعينها على الكتاب والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والتسليم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأنها احتفظت عليها ". (١)

٣. رد بدعة علم الغيب عام ١٩٠٣م. رد في هذه الرسالة على المولوي عبد الصمد الذي كان يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم وأولياء الله يعرفون الغيب. والشيخ الأمرتسري رحمه الله أنكر علم الغيب لغير الله سبحانه تعالى.

٤. فتوحات أهل الحديث عام ١٩٠٥م. قد ألف رحمه الله هذا الكتاب في جواب كتاب خطير وفي وجوب اخراج الوهابيين (السلفيين) عن المساجد. بسبب هذا الكتاب انتصر أهل الحديث في القضية التي رفعت الى المحمكة الحكومية لاخراج أهل الحديث من المساجد.

٥. الاجتهاد والتقليد. مفهوم هذا الكتاب بين من عنوانه.

٦. نظرة على مسئلة الحجاز عام

(١)المصدر السابق . ص: ٣٤٩-٣٥٠

١٩٢٥م. كان العلامة ثناء الله الأمرتسري رحمه الله كتب هذه الرسالة ضد رسالة صدرت من جمعية حزب الأحناف المبتدعة باسم "اثبات بناء القباب". فيها افتراءات على الملك عبد العزيز آل سعود –رحمه الله–. رد فيها الشيخ على جواز بناء القباب على القبور وكذلك وضّح أحوال الحجاز الدينية والسياسية ودافع عن سياسة الملك عبد العزيز آل سعود والدعوة السلفية التي قام بها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

دوره في الدفاع عن السنة:

لما ظهرت طائفة من المسلمين المثقفين المتأثرين بالحضارة الغربية ومؤلفات المستشرقين عن الاسلام وعلومه وتاريخه جعلت تهاجم على السنة النبوية وحاولوا التقليل من شأنها. والذين تولوا كبر هذه الجريمة كان منهم المولوي أسلم جيراجفوري وحافظ محب الحق العظيم آبادي. وقد رد الشيخ ثناء الله في رسالته "حكمة الحق "على رسالة" شرعة الحق" للحافظ محب الحق العظيم آبادي وأعلى شأن السنة وأثبت حجيتها ودحض الافتراءات حولها.

علاقاته مع الجمعيات والحركات الاصلاحية في الهند:

كانت شخصية الشيخ ثناء الله الأمرتسري شخصية دينية اصلاحية ومن أجل الاصلاح في الدين والمجتمع والسياسة كان على علاقة مع جمعيات اصلاحية وسياسية كثيرة. فكان له دور كبير في تأسيس ندوة العلماء و جامعتها معلوم لدى أصحاب العلم في الهند و أنه بقي عضوا فعالا في الهيئة الادارية لتلك الجامعة الشهيرة طيلة حياته. وكان رحمه الله من المؤسسين لجمعية العلماء الشهيرة التي لها دور كبير في كفاح المواطنين ضد الاستعمار وفي سبيل تحرير الوطن من براثن الانجليز. وكان أيضا عضوا في اللجنة التأسيسية للجامعة الملية الاسلامية في دلهي. وعلى يده تم تأسيس مؤتمر أهل الحديث لعموم الهند أول مرة عام ١٩٠٦م

وبقي أمينا عاما لها طيلة حياته و قام بالجولات الدينية في طول الهند وعرضها لنشر العقيدة الصحيحة و بث الشعور الديني والوعي السياسي ورفع معنويات المسلمين.

ولما ظهر أمل استقلال الهند من الاستعمار البريطاني قام الشيخ بمطالبة النظام الإسلامي الخاص للمسلمين في مؤتمر جمعية العلماء المنعقدة بمدينة لاهور عام ١٩٤٢م. وكان قد اتخذ هذا القرار بالأكثرية. وبعد ذلك وجه الشيخ الأمرتسري رسالة الى جواهر لال نهرو بأن المسلمين سيتخذون لأنفسهم نظاما اسلاميا بعد استقلال الهند ولا يعترض عليه أحد. و قد أجاب جواهر لال نهرو كاتبا بأنه لن يخالف هذا القرار. (١)

العلاقات الثقافية والدينية بين الهند والمملكة العربية السعودية:

يشهد التاريخ بأن الهند لم تكن منعزلة عن العالم العربي في أي عصر من العصور. قبل بزوغ شمس الإسلام كانت هناك علاقات تجارية بين الهند والعالم العربي حيث إن التجار العرب كانوا يردون سواحل مالابار والسند وكجرات وستغاون ويشترون العود الهندي والتوابل والسيوف وأشياء أخرى وكانت السند وملتان ومنصورة تحت الحكومة العربية مدة من الزمن.

وكانت لملوك الهند علاقة مع الخلافة العباسية ببغداد والخلافة العثمانية باستانبول وكذلك كانت لهم علاقة ود وأخوة مع ولاة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولما ظهرت الدعوة الاسلامية السلفية الصافية النقية من أدران الشرك والبدعة والخرافات في نجد العرب والحجاز في القرن الثامن عشر ظهرت في الهند في تلك الآونة دعوة الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشاه ولي الله الدهلوي

(١)مجموعة مقالات مولانا عبد الحميد الرحماني، المجلد الثاني، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحماني للبحوث العلمية الاسلامية ٤،جوغابائي جامعة نكر،دلهي الجديدة ص:

وأبنائه و أحفاده و أخلافه خاصة نشطت الدعوة السلفية بجهود الشاه اسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولي الدهلوي وبجهود السيد نذير حسين المحدث الدهلوي.

وبما أن الأهداف كانت متحدة كان دعاة السلفية في الهند قاموا بمساعدة الدعاة السلفيين في نجد والحجاز وجرت بينهم رسائل.

قبل أن تؤسس الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية كان الطلاب يـأتون الى الهند من الحجاز ومصر واليمن والدول الأفريقية خاصة لتعلم علم الحديث عند السيد نذير حسين المحدث الدهلوي و النواب صديق حسن خان البوفالي و المحدث حسين بن محسن اليمني الحديدي. فمن تلاميذ السيد نذير حسين الدهلوي الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد الله بن ادريس السنوسي المغربي والعلامة محمد بن ناصر المبارك النجدي و قد ذكر الشيخ محمد بن سعد الشويعر أسماء عشرة من العلماء الذين درسوا في الهند علم الحديث عند النواب صديق حسن خان البوفالي والمحدث نذير حسين الدهلوي والمحدث حسين بن محسن اليمني. وهذا أكبر دليل على العلاقة الثقافية والأدبية بين الهند والعالم العربي.

دور الشيخ ثناء الله الأمرتسري في تعزيز العلاقات الثقافية والأدبية الهندية السعودية:

لما ظهرت الدعوة السلفية في الحجاز على يد شيخ الاسلام محمدبن عبد الوهاب وأتباعه، وفي الهند على أيدي علماء أهل الحديث قام العلماء المقلدون وأصحاب الهوى والبدعة والخرافات والروافض ضد هذه الدعوة و اتهموهم بالضلالة والكفر والفسوق عن الدين و صبوا عليهم جام غضبهم في الكتب و الرسائل والمجالس العامة. فكان الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري من أبرز المناصرين

لدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وحركة أهل الحديث في الهند والدولة السعودية القائمة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما دخلت الدولة السعودية في عهدها الثالث واستولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على مكة المكرمة و أزال الشرك والبدعة وهدم القباب على القبور خرج أصحاب البدعة و الخرافات والتقليد الأعمى عن أطوارهم و حرضوا الناس ضد دعوة الشيخ محمدبن عبدالوهاب وعلماء أهل الحديث في الهند و منعوا الناس عن الحج حتى تزول حكومة الملك عبد العزيز آل سعود عن مكة المكرمة. ففي هذه المرحلة الحرجة قام علماء أهل الحديث في الدفاع عن الملك عبد العزيز آل سعود أمثال العلامة ثناء الله الأمرتسري و الشيخ محمد جونا كرهي والشيخ أبو القاسم سيف البنارسي و كثير من العلماء السلفيين في الهند.

موقف الشيخ الأمرتسري من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :

كان للعلامة الأمرتسري –رحمه الله – موقف مرّة في تأييد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والدفاع عنها وعن القائمين بها، وقد عني الشيخ بتأليف عدة رسائل في هذا الباب وتوزيعها على المسلمين مجانا كما كان لجريدة " أهل الحديث" الأسبوعية دور بارز في التعريف بالدعوة وصاحبها ورد الافتراءات الملصقة بهما. (١)

ومن الرسائل التي قام بتأليفها العلامة الأمرتسري في هذالباب ما يلي:

رسالة "نظرة على الحركة الوهابية":

قام بتأليف هذه الرسالة وتوزيعها على المسلمين مجانا وهي تحتوي على ذكر أحوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته ثم نقل المؤلف فتاوى كبار

(١)دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية، الشيخ أبو المكرم بن عبد الجليل، دار السلام للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ط: ١٤٢١ه ص: ٧٨

العلماء بشبه القارة الهندية في تحريم البناء على القبور، وأثبت أنه لا يجوز بناء القبب على القبور بحال من الأحوال، وأنه يهدمها ولي الأمر لو بنيت عملا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم: "من رأي منكم منكرا فليغيره بيده. . . "الحديث وبناء عليه فقد قامت القوات النجدية بما قامت به من هدم القبب المبنية على القبور، فجزاهم الله خيرا. (١)

رسالة "نظرة على مسألة الحجاز":

كتبها ونشرها في أمرتسر عام ١٩٢٥م، ورد فيها على الافتراءات التي ألصقتها "جمعية حزب الأحناف" بلاهور بالملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – كما رد فيها على الشبهات التي تمسكت بها لإثبات شرعية بناء القبب على القبور.

ثم تكلم المؤلف كلاما علميا حول مسئلة الحجاز من الناحية الدينية والسياسية وأثبت من خلال بحثه العلمي النفيس أن الخادم الحالي للحجاز الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود هو الأحق بخدمتها ممن سواه وذلك من الناحية الدينية والسياسية والجدير بالذكر أن المؤلف قام بتوزيع هذه الرسالة مجانا بين المسلمين تعميما للفائدة و بيانا للحق. (٢)

رسالة "موقف الأخوين و مؤتمر الخلافة من الملك عبد العزيز":

ألفها ونشرها عام ١٩٢٦م بعد رجوعه من مؤتمر الحجاز، وتفصيل ذلك أنه لما انتشر الخبر بأن الملك عبد العزيز – رحمه الله- هدم القبب والمشاهد وأزال مظاهر الشرك والبدع من بلاد الحرمين الشريفين بدأ علي أخوان: شوكت علي ومحمد علي ومن كان على شاكلتهما يظهران العداوة ضد أهل نجد وحكومتهم الجديدة، كما كان

(١)المصدر السابق : ص: ٧٩

(٢)دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية، الشيخ أبو المكرم بن عبد الجليل، دار السلام للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ط: ١٤٢١ه ص:٧٩

لمؤتمر الخلافة الهندية دور كبير في ترويج الدعايات ضد أهل نجد، فدعا الملك عبد العزيز العلماء من العالم الاسلامي في مؤتمر الحجاز ومنهم الشيخ الأمرتسري، فألف الأمرتسري هذه الرسالة لبيان ما جرى في هذا المؤتمر، وكشف عن حقيقة الدعايات المضللة ضد أهل نجد ودعوة التوحيد. (١)

وكانت صحيفته الشهيرة باسم أهل الحديث تؤدي دورا مهما مع أخواتها كجريدة "أخبار محمدي" النصف الشهيرة الصادرة من دلهي ومجلة "مسلم أهل حديث كزت" الشهرية الصادرة أيضا من دلهي وغيرها في نشر الدعوة السلفية والدفاع عن جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وما يحاك ضدها من الدسائس والمخالفات الشديدة في الصحف والمجالس العامة والمؤتمرات.

ذكر الشيخ أبو المكرم بن عبد الجليل رحمه الله عن المقالات التي نشرت في صحيفة أهل الحديث في الفترة ما بين عام ١٩٢٤م-١٩٣٥م والتي تدل دلالة واضحة على علاقة الشيخ ثناء الله الأمرتسري وعلماء أهل الحديث مع جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

اليكم عناوين بعض المقالات التي كتبها العلامة الأمرتسري في الدفاع عن جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود :

١. عزائم الملك ابن سعود ٢١ نوفمبر ١٩٢٤م
٢. دعايات ضد الوهابيين والرد عليها ٢١ نوفمبر ١٩٢٤م
٣. الملك عبد العزيز ومنهجه في الحكومة ٢٦ ديسمبر ١٩٢٤م
٤. أحاديث نبوية في أهل نجد ٦ فبرائر ١٩٢٥م
٥. ترجمة أردية لخطبة للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ٦ فبرائر ١٩٢٥م
٦. مذهب أهل نجد ١٣ فبرائر

(١)المصدر السابق،ص: ٨٠

١٩٢٥م

٧. أحوال الملك عبد العزيزابن سعود ٦ مارس ١٩٢٥م

٨. الملك عبد العزيزابن سعود وخدمة توفير أسباب الراحة في أيام الحج ١٧ يوليو ١٩٢٥م

٩. ملك نجد واحترامه لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٤ يوليو ١٩٢٥م

١٠.افتراء على الملك ابن سعود ٢٠ ديسمبر ١٩٣٥م (١)

وجلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود كان يحترم العلامة الأمرتسري ويعترف بفضله و كان يسوءه الخلاف بين علماء أهل الحديث كما عبر عن ذلك في رسائل عديدة الى مسؤلي جمعية أهل الحديث. وهذه الرسائل المتبادلة بين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود وعلماء أهل الحديث نشرت في صحيفة أهل الحديث الصادرة من أمرتسر و جريدة " أخبار محمدي نصف الشهرية الصادرة من دلهي التي تعد اليوم وثيقة تاريخية ذات قيمة.

اليوم يعرف العالم العربي كله شخصية الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري لجهوده في دحض القاديانية خاصة وفي الماضي أشا د بجهوده كل من الشيخ العلامة رشيد رضا صاحب "المنار" والعلامة محب الدين الخطيب صاحب "الزهراء" "والفتح" وشيخ الأزهر محمد خضر حسين. كان بينه وبين العلامة رشيد رضا مراسلات وقد قال قولا جميلا في " تفسير القرآن بكلام الرحمن " للشيخ الأمرتسري رحمه الله.

شخصية العلامة ثناء الله الأمرتسري تربط الهند مع العالم العربي والاسلامي بجهوده المتنوعة في خدمة الاسلام والمسلمين واعلاء كلمة الله و دحض الباطل. فجزاه الله خيرا وجعل الجنة مثواه.

خلاصة البحث:

(١)المصدر السابق، ص: ١٠٣

في هذا البحث المتواضع تناولت بعض جوانب حياة الشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري لأن حياته ذات أبعاد كثيرة. فإنه كان مناظرا بارعا ضد الفرق والمذاهب المعادية للاسلام ومتضلعا في العلوم الاسلامية من الحديث والتفسير و الفقه وتاريخ الاسلام والفرق والمذاهب والنحل وكان قائدا كبيرا للمسلمين عامة ولأهل الحديث خاصة. وكانت له مواقف مشرقة في تأسيس ندوة العلماء بلكناؤ و جمعية العلماء و الجامعة الملية الإسلامية و الرابطة الإسلامية ومؤتمر أهل الجديث لعموم الهند.

حاولت في هذا البحث تقديم جهوده في مناصرة الدعوة السلفية التي ظهرت في النجد والحجاز على يد شيخ الاسلام محمدبن عبد الوهاب وأتباعه من خلال مقالاته وكتبه وجولاته في داخل الهند وخارجها وعلاقته المباشرة بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. و أثبت فيه دوره في تعزيز العلاقات الدينية والثقافية بين الهند والمملكة العربية السعودية وغيرها.

***

التعليم والهوية

دور التراث التعليمي الإسلامي في تطوير التعليم بالعصر الحديث

أ. د. حمدي شاهين

الأهداف التعليمية في الإسلام:

- **تحقيق الاستخلاف:**

الهدف الرئيس لطلب العلم وأدائه وتوظيفه في الإسلام هو إعداد الإنسان ليكون صالحًا للخلافة عن الله في الأرض، قائمًا بمنهجه، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وأول ما يهدم المنظومة التعليمية في الأمة هو التباس الأهداف واضطرابها، أو غيابها وافتقادها، ولا بد من تحديد أهدافها بما يحقق هويتها، ويحفظ كينونتها.

لقد قاد وضوح الأهداف إلى تأكيد الدور الرسالي للعلم الذي أنيط بخير أمة أخرجت للناس، فكان العلماء قادة الأمة وزعماء الفتح وطلاب الشهادة وصناع التاريخ والشهود على العالمين.

- **تكوين العقلية العلمية:**

يظل تكوين العقلية العلمية المقصد الرئيس وفق أولويات الطلب والتشكيل، وهو مطلب عزيز في عصرنا، في عالمنا العربي الذي ظل قرونًا رهين الجهل والخرافة، تلك العقلية التي تتبع المنهج العربي، وتأبى الجمود والتقليد، وتجل أهل الخبرة والمعرفة في كل أمر، ولا تقبل دعوى بغير دليل، ويجعل التصديق ناتج البرهان.

ضوابط الحراك العلمي في الإسلام:

- **تحقيق الإخلاص في طلب العلم:**

لقد انبثقت المنظومة العلمية في الإسلام عن عقيدة صبغتها في جميع أجزائها: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ

ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]، ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وهذا أول ما ينبغي أن نفيده من التراث التعليمي للأمة، أن نربط التعليم بالعقيدة، وهو ارتباط يبدو متغلغلًا في صميم منظومته، حيث كل عمل لا يبدأ باسم الله فهو أبتر، وكل نية مدخولة في طلب العلم باطلة وماحقة، فيقول النبي ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ أدخله الله جهنم»((١))

واستحضار الأجر الإلهي الجزيل دافع إلى الجد في الطلب، فإن «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له طريقًا إلى الجنة..»(٢).

- **العلم يهتف بالعمل:**

قال سفيان الثوري: العلم يهتف العمل، فإن أجابه وإلا ارتحل، وهو واقع الصحابة الكرام، فقد كانوا يأخذون من النبي ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل معًا(٣).

- **تحري نفع العلم:**

وذلك يسلمنا إلى اشتراط نفع العلم ليستأهل بذل الأعمار في طلبه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧]، ونحن في عصر علت فيه شعارات «العلم للعلم»! وبالرغم من أن للعلم لذته الذاتية، فإن صلاحيته للنفع، وتوظيفه لتحقيق الاستخلاف الذي خلق الإنسان لأجله تبقى اللذة الأرقى، وقد قال سبحانه عن أقوام تعلموا السحر: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والقول ينسحب على علوم عديدة جرى تسخيرها لتحقيق استعلاء أصحابها بغيًا وعتوًا.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وأحمد (٨٤٥٧) بمعناه، وابن ماجة (٢٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥).

(٣) ابن حنبل: المسند (٢٨/ ٦٤٤).

- **مراعاة الأولويات في منظومة التعليم:**

ترتيب الأولويات من أعظم ما نحتاجه في تعليمنا اليوم، فقد كانت العناية بالقرآن حفظًا ومدارسة وعملًا على رأس ذلك؛ حتى نهى عمر بن الخطاب عن شغل الناس عن القرآن؛ ولو برواية الأحاديث النبوية على جلالة طلبها(١).

والأمة المنشغلة بهموم البناء، وأداء الرسالة، وأعباء الدفع والجهاد ؛ تضن بجهودها أن تتبدد فيما لا فائدة منه، وقد كرهوا في صدر الإسلام السؤال عما لم يقع، وعن عمر: «أحرّج عليكم أن تسألوا عما لم يكن، فإن لنا فيما كان شغلًا»(٢).

- **ضرورة توريث العلوم وامتداد المدارس العلمية:**

حفل تراثنا التعليمي بالحرص على توريثه ممزوجًا بالصلاح، فقامت مدارس علمية عتيدة شيدها رواد من العلماء ومخلصون من تلاميذهم، وكتب لبعضها الخلود حتى اليوم، فنشأت المدارس الفقهية الكبرى، والمدارس العقدية، والمدارس الأدبية والنقدية .. وغيرها.

وورث المسلمون حضارات كبرى كانت لها عطاءاتها العلمية والفكرية، فلم يقفوا منها موقف المستعلي بالمتكبر، أو المنبهر المأسور، بل أخذوا ما رأوه صالحًا، وأضافوا إليه، وأبدعوا في مجاله، وتدل خبرة التاريخ أن مساحة من التفاعل مع ميراث الأمم السابقة كانت سلبية، واختصت بعض العلوم الإنسانية بمعظم ذلك، ومنها الفلسفات التي جلبت على الفكر الإسلامي ولعًا بالجدل والتشفيق والافتراضات، والانشغال بمباحث من الميتافيزيقا والغيبيات كان المسلمون في غنى عنها، وانفتح علماؤنا تجاه الأمم التي جاءت تطلب العلم من مساجدهم وجامعاتهم، فتأسست على

(١) البيهقي: معرفة السنن والآثار، ص: ١٤٧.
(٢) الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه (٢/ ١٢- ١٣)، ابن حجر: فتح الباري (١٣/ ٢٦٦).

علومهم نهضات هذه الأمم، وشيدت حضاراتهم.

– **الجمع بين الموسوعية والتخصص:** كانت مناهج العلوم الإسلامية في بداياتها نجنح نحو الموسوعية، فكان العالم يجمع بين علوم التفسير والحديث والفقه والعقيدة والتاريخ وغيرها، وقد أخرجت لنا هذه الظاهرة أفذاذًا من العلماء، مثل: ابن عباس، والطبري، والمسعودي، وابن حزم، وابن رشد، وامتد ذلك إلى عصور متأخرة عند ابن تيمية، وابن خلدون، وابن حجر، بينما تخصص علماء آخرون في علومهم، كالبخاري، ومسلم، والطبراني.

– **ضرورة استقلال العلم عن هيمنة السياسة:** من الظواهر في التراث العلمي الإسلامي التي ينبغي الإفادة منها في عصرنا وجوب استقلالية العلم عن هيمنة السياسة، بخاصة في ظل الأنظمة القمعية المستبدة، التي تقبض على ناصية العلوم ومؤسساتها.

لقد تكلفت الأمة في زمن ازدهارها برعاية علمائها، وقام نظام الوقف الإسلامي بدور رائد في ذلك الشأن، وهذا القول لا يغفل دور الحكومات الإسلامية في خدمة العلم وتيسير طلبه، وتشييد معاهده، وتكريم علمائه.

وبالرغم من هذه الحقائق، لم يخل تاريخنا من ممارسات السوء التي اقترفها بعض الحكام في حق العلماء، ومحاولة الهيمنة عليهم لما امتازوا به من أدوار ومكانة عند الأمة، وقد أخبرتنا صحف التاريخ عن علماء خالدين كانوا أوفياء لدينهم وأمتهم، معتصمين بدينهم في مواجهة ضغوط السياسة، منهم أبو حنيفة، ومالك، وابن تيمية، والعز بن عبد السلام.

***

التعليم والهوية

أزمة التعليم في العالم الإسلامي

د. جمال عبد الستار

انطلقت العملية التعليمية في مختلف أنحاء العالم، وفتحت المدارس والجامعات والمعاهد أبوابها، وتوجه إليها أبناؤنا وبناتنا، ثروة الأمة ورواد مستقبلها، حاملين الآمال لتحقيق العلم النافع، والخلق القويم، والمهارات الفاعلة.

ولعمري، ما أجمل العلم! وما أعظم مكانته في الإسلام! يكفي أن أول ما نزل من الوحي كان ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، لتكون القراءة بابًا إلى مقام الخشية؛ ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقد كانت الأمة، حينما نزلت هذه الآيات في أدنى دركات الجاهلية بكل معانيها، ولكنها، بنور القرآن ومنهجية الإسلام، قفزت قفزة هائلة في عالم التغيير، فانتقلت في سنوات معدودات من رعاية الأغنام إلى ريادة الأمم، ومن الجهل إلى الإبداع في كافة العلوم والمجالات.

لكن، نظرة سريعة على المنظومة التعليمية الحالية، سواء من حيث شكلها أو زمنها أو مناهجها أو القائمين عليها، تكشف لنا حجم الانحراف والانجراف الذي أصابها، اسمحوا لي أن أطرح بعض الأسئلة الكاشفة التي تحتاج إلى تأمل:

الأول: هل المنظومة التعليمية الحالية تربط بين العلم والإيمان؟ وهل بنيت مناهجها على هذا الأساس؟ وهل نقرأ باسم الله كما أمرنا الله تعالى؟

الحقيقة المحزنة أن الإجابة القاطعة هي بالنفي، فالتعليم اليوم منفصم عن الإيمان، والمناهج الدراسية تصمم وفق معايير غربية لا علاقة لها بمنظومة

القيم الإسلامية، فالمناهج الدراسية مصنوعة بعناية فائقة تحت إشراف النظام الأمريكي والأوروبي، وتتحكم فيها المنظومة الدولية بصورة لا تخطر لأحد على بال، فالمناهج مبنية على معايير غربية، حتى مواد الهوية مثل اللغة العربية والدراسات الإسلامية والاجتماعية، كلها مصممة وفق معايير دولية حسب منهجيات وقيم وأفكار المجتمع الغربي.

وأذكر هنا أنني كنت أشرف منذ سنوات قليلة على صناعة الهوية لإحدى الدول العربية والإسلامية.

وكان معي عدد من الخبراء التربويين في العالم، فكنت أرسل للوزارة الوحدة الدراسية، أو حتى أحيانًا الدرس الواحد من مواد الهوية للاعتماد من الوزارة المختصة، وإبداء الملاحظات، فتكون المفاجأة أن تأتيني تقارير عدة، ليست من وزارة التعليم بذلك البلد فحسب، بل تأتي تقارير من معهد «راند» الأمريكي وبعض المراكز البحثية التي تسير على منهجه، وكانت الوزارة تتعامل مع هذه التقارير كأنها كتب منزلة من السماء، لا ينبغي مخالفتها مهما كان فيها من توجهات تخالف الإسلام وقيمه!

ولعلنا ندرك بذلك أن المناهج التي بين أيدي أبنائنا ليست من صناعتنا، وليست منطلقة من كتاب ربنا، ولا تصنع جيلًا يحمل كلمة الإسلام ويتحقق بها، بل إن بعضها يعادي الإسلام ويخالف شريعته جملة وتفصيلا.

الثاني: هل الزمن التعليمي الممتد يناسب احتياجات أبنائنا؟

يؤخذ الطفل من حضن أمه بعد الفطام ليلتحق بالحضانة، ثم المدرسة بمراحلها، ثم المعاهد والجامعات لمدة لا تقل عن ٢٠ عامًا، لكن هل ما يعود به أبناؤنا بعد كل هذه السنوات يستحق هذا الزمن وهذه التضحيات؟!

والسؤال الأهم: من الذي فرض هذا التقسيم؟ وكيف نسلم أبناءنا لمدة ٢٠ سنة إلى تلك المنظومة بهذه السهولة، بل وبهذا الإصرار؟! وهل ما

يعود به أبناءنا بعد تلك المدة الزمنية الطويلة يستحق كل هذا الجهد، وكل هذه الأموال، وكل تلك السنوات التي تعتبر أجمل مراحل حياتهم التي لا يمكن تعويضها؟!

أعتقد أن ما يتم تحصيله من علوم ومعارف خلال تلك المدة الطويلة، التي تعتبر الأغلى والأغنى والأجمل في حياة الإنسان، لا يستحق كل هذا العناء ولا كل هذا الجهد ولا كل تلك الأموال، فيمكن تحصيله بأقل من ذلك بكثير، خاصة وإن أدركنا أن الكثير مما يدرس لهم ليس له مستهدفات حقيقية لبناء الشخصية السوية، أو اكتشاف الطاقات واستثمار الإمكانات، بل على العكس من ذلك تمامًا!

بل الأدهى من كل ذلك أن أكثر الشهادات التي يعودون بها إلينا لا علاقة لها بالأعمال التي يستغلون بها، بل ربما تخرج بعضهم ومعه متطلبات السوق لكنه في الوقت نفسه فارغ من متطلبات رب الكون!

الثالث: ماذا تنتج لنا المنظومة التعليمية الحالية؟

الناظر إلى مخرجات المؤسسات التعليمية يدرك أن القيم الأخلاقية تضيع، وأن الاختلاط في المدارس يؤدي إلى فساد أخلاقي متزايد، فحفلات التخرج في المدارس والجامعات أصبحت تعبيرًا عن اختفاء القيم، فالرقص والعري والاختلاط قاسم مشترك في هذه المناسبات.

بل إن بعضهم يعود مشوهًا نفسيًا وفكريًا واجتماعيًا من جراء الصراع على الدرجات التي يسعى مع أسرته للحصول عليها، بل إن أغلب الأسر لا يشغلها إلا تلك الأرقام والعلامات التي يحصل عليها التلاميذ، بصرف النظر عما صاحبها من انحراف فكري أو قيمي!

وقد علمتنا امرأة في الزمن القديم درسًا بليغًا ينبغي أن يوقظ فينا الهمة ويصحح لنا المفاهيم، وهي أم سفيان الثوري، حينما قالت له وهو طفل: «يا

بني، خذ هذه الدراهم العشرة فتعلم بها عشرة أحاديث، فإن رأيت أنها تغير في سلوكك، تعال أعطني غيرها وأعينك بهذا المغزل»، هذه الحكمة تعكس الفرق بين العلم الذي يحدث تغييرًا حقيقيًا في الأخلاق والسلوك، والعلم الذي نحصله اليوم ولا نرى أثره.

فقد علمت البشرية أن العبرة ليست في أن يحفظ الأحاديث العشرة، إنما العبرة أن نرى أثر ذلك في سلوكه وفي أخلاقه، وهذا ما لا وجود له في تعليمنا، ولا حتى في أسرنا ومجتمعاتنا!

وإن الأسوأ من كل ذلك أن بعض الناس أو كثيرًا من الناس يهرعون إلى تسليم أولادهم لمناهج أجنبية، ومدارس أجنبية، ويفتخرون بذلك، وينفقون أموالًا طائلة، يظنون بذلك أنهم أسدوا خدمة لأبنائهم لمن لا يعرف الله، بل من يعادي كلمة الإسلام والمسلمين، والعجيب أن الناس ربما يعلمون أبناءهم مقاطعة بعض المأكولات والمشروبات التي تقدمها شركات الأعداء، في الوقت الذي يسلمون قلوب أبنائهم وعقولهم لهؤلاء، يفسدون فيها أيما فساد!

حجم الخلل

إن أزمة التعليم في العالم الإسلامي تتعدى مجرد ضعف النتائج الأكاديمية، فهي تهدد هويتنا وقيمنا وتضعف قدرتنا على المنافسة في العصر الحديث، فبدلًا من أن يكون التعليم وسيلة لبناء أجيال واعية وقادرة على الإبداع، أصبح أداة لتلقين المعلومات وتجهيز الأيدي العاملة، هذا الوضع يتطلب منا جميعًا؛ حكومات ومؤسسات مجتمع مدني وأفرادًا، أن نتكاتف للعمل على إصلاح هذا النظام التعليمي المتعثر، وأن نضع نصب أعيننا هدف بناء جيل واع بدينه وقيمه، قادر على النهوض بأمته.

يضاف إلى كل ذلك أن المنظومة التعليمية أصبحت تستخدم اليوم كأداة لتسويق أنظمة الاستبداد، وإهدار الأموال، وتدمير الطاقة البشرية، الأمة

الإسلامية اليوم لا تمتلك منهجيات تعليمية حقيقية تغرس الإسلام في نفوس أبنائها.

والأمة الإسلامية تمتلك تراثًا تعليميًا وتربويًا ضخمًا أخرج للبشرية أعظم النماذج، وأرفع المستويات، حيث حازت الأمة أعلى المراتب البحثية والمعرفية، ومع ذلك، لم يؤثر عن المسلمين أنهم استخدموا تلك العلوم والمعارف في صناعة الأسلحة الفتاكة التي تبيد البشرية، أو احتكروا العلوم والمعارف فلم يبذلوها للبشرية، أو حولوا بها الناس إلى فئران تجارب، أو نشروا بها الإباحية، وشوهوا بها الفطرة الإنسانية، بل على العكس تمامًا، كانت علوم الأمة وحتى يومنا هذا مصدرًا للنهضة العلمية، ومنطلقًا للثورة المعرفية.

الحل

ينبغي أن نتنادى بثورة على تلك المنظومة القاتلة التي اغتالت شباب أمتنا، وأهدرت كثيرًا من جهودنا وأموالنا وأعمارنا.

يجب أن نفكر في كيفية صناعة منهجية تعليمية مستقاة من مصادر ديننا وقيمه الراقية، مستقلة عن التحكم الخارجي بكل أبعاده.

من الضروري أن نعود إلى المنظومة الإسلامية التي يتلقى فيها الطالب العلم بأريحية مختلفة، وبمنهجية مختلفة، تحافظ على حياته، وعلى إنتاجه، وتكتشف إمكاناته وتستثمر طاقاته.

يتوجب علينا إعادة صياغة التعليم، والعودة إلى منهج «اقرأ باسم ربك» ليحدث التكريم الحقيقي للبشرية، ساعتها سنخرج جيلًا قرآنيًا وإسلاميًا ينهض بالأمة من جديد.

ينبغي أن تعود الأسرة للقيام بواجبها التربوي والتوجيهي والقيمي، وألا تترك للمنظومة التعليمية المساحة فارغة تفعل فيها ما تريد.

***

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

انعقاد مسابقة حفظ الحديث في الجامعة السلفية

بفضل الله وتوفيقه، نظّمت الجامعة السلفية مسابقةً لحفظ الحديث النبوي الشريف لترسيخ محبة السنة النبوية، وتعزيز ملكة الحفظ، وبث روح التنافس العلمي في نفوس الطلاب وذلك في يوم الخميس ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥م، وسط مشاركة واسعة من طلاب مختلف المراحل التعليمية.

علمًا بأن هذه المسابقة كانت امتدادًا لنهج علمي أصيل درجت عليه الجامعة، حيث تحرص في كل عام على إبراز الطاقات العلمية الكامنة لدى طلابها، وربطهم بالكتاب والسنة.

فنظرًا لهذا أعلنت الجامعة عن إقامة مسابقة حفظ الحديث في وقت مبكر، وذلك بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠٢٥م، إتاحةً للطلاب فرصة كافية للاستعداد والمراجعة، ثم أُجري الاختبار التحريري يوم الخميس ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥م، ولحسن التنظيم والتنفيذ، شُكّلت لجنة خاصة لهذه المسابقة وعُيّن سعادة الشيخ أسعد أعظمي حفظه الله منسقًا وأمينًا لها، فأشرف فضيلته على جميع مراحلها من الترتيب ووضع الأسئلة، وأدار شؤونها بحكمة وحسن ترتيب.

وقد راعت اللجنة تفاوت المستويات العلمية بين الطلاب، فوُضع لكل مرحلة أحاديث مختارة حسب مستوياتهم، حيث جاء التقسيم على النحو الآتي:

مرحلة الكليات: حفظ (١٠٠) حديث من كتاب عمدة الأحكام.

المرحلة العالمية: حفظ (٧٠) حديثًا من عمدة الأحكام.

المرحلة الثانوية: حفظ الأربعين النووية مع زيادات ابن رجب.

إعلان عن النتائج وحفل التكريم

أُعلنت عن نتائج المسابقة يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر ٢٠٢٥م بعد صلاة المغرب، في حفل أُقيم في مسجد الجامعة،

برئاسة الأمين العام للجامعة حفظه الله، وبحضور جمع من الأساتذة والطلاب وأعضاء اللجنة.

تكريم المتفوقين وتوزيع الشهادات

قد جرى تكريم الطلبة المتفوقين، حيث مُنح العشرة الأوائل شهادات تقدير وجوائز نقدية قيّمة، كما قُدّمت شهادات مشاركة لجميع الطلبة الذين حصلوا على نسبة ٥٠٪ فما فوق. ووجّهت كذلك كلمات تشجيعية لبقية المشاركين، تحفيزًا لهم على مواصلة الجد والاجتهاد في ميادين العلم.

كلمة فضيلة الشيخ أسعد أعظمي حفظه الله

ألقى فضيلته كلمة قيّمة، بيّن فيها أهمية حفظ المتون العلمية، ولا سيما متون الحديث، مؤكدًا أن الطالب الذي يُحكم أساسه العلمي تُفتح له مجالات مختلفة وميادين متنوعة في الحياة، وحثّ سعادته الطلاب على اغتنام مثل هذه المسابقات المباركة.

كلمة الأمين العام للجامعة سعادة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله

وفي كلمته المؤثرة، استعرض سعادته نماذج من اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في حفظ حديث رسول الله ﷺ، مؤكدًا أن العلم لا يُنال إلا بالصبر والمشقة، ومبينًا أن الجد في الطلب هو سبيل الرفعة والتمكين. كما أعلن سعادته أن مسابقة حفظ الحديث ستُقام — إن شاء الله تعالى — بصفة مستمرة في كل عام.

وفي ختام الحفل توجّه فضيلة الشيخ أسعد أعظمي حفظه الله بالشكر الجزيل إلى الأساتذة والطلاب وأعضاء اللجنة المنظمة، داعيًا الله تعالى أن يتقبل جهودهم، ويجعل الجامعة السلفية منارةً شامخة في خدمة السنة النبوية.

وفاة والدة الأمين العام للجامعة السلفية – بنارس، الهند

بقلوبٍ مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره، تلقّت الأوساط العلمية نبأ وفاة والدة سعادة الأمين العام للجامعة السلفية (مركزي دار العلوم) بنارس – الهند، فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله، مساء يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٥م، قرابة الساعة التاسعة والربع ليلًا بعد عمرٍ مديدٍ ناهز أكثر من مائة عام قمريًا، ونحو تسعة وتسعين عامًا شمسيًا، قضته في طاعة

الله وعبادته، وصبرٍ جميلٍ واحتساب.﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

لقد عُرفت الفقيدة – رحمها الله – بالصلاح والتقوى، والمواظبة على الصيام والصلاة، وتلاوة القرآن، وكثرة الذكر، وكانت مثالًا يُحتذى في التربية الصالحة، والاستقامة، وبذل الخير.

ونسأل الله جلّ وعلا أن يتغمّدها برحمته الواسعة، وأن يعفو عنها، ويكرم مثواها، ويجعل قبرها روضةً من رياض الجنة، ويرفع درجتها في عليين، ويتقبّل صالح أعمالها، ويجعل أبناءها لها صدقةً جارية، وفي مقدمتهم سعادة الشيخ عبد الله سعود السلفي، وفضيلة الشيخ عبيد الله طاهر السلفي حفظهما الله، وأن يفيض على قلوبهم وذويهم الصبر والطمأنينة.

وقد أُدّيت صلاة الجنازة عليها – رحمها الله – يوم السبت ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٥م، في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحًا، في مسجد طيب شاه، حيث أمّ الصلاة عليها سعادة الأمين العام للجامعة وذلك بحضور جمع غفير من العلماء، وطلبة العلم، ومحبي الجامعة، وأهالي مدينة بنارس، كما شارك في الجنازة عدد من خريجي الجامعة من مناطق بعيدة.

وإنّا إذ نتقدّم بخالص التعزية وصادق المواساة إلى سعادة الأمين العام للجامعة الشيخ عبد الله سعود السلفي وأهل بيته الكرام، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا المصاب رفعةً لهم في الدرجات، وتكفيرًا للسيئات، وأن يعوّضهم خيرًا.

(رئيس التحرير)

ندوة الطلبة تنظّم مسابقةً نحويةً لطلاب الكليات بالجامعة السلفية

في مساء يوم الثلاثاء ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥م بعد صلاة العشاء نظّمت ندوة الطلبة في قاعة المحاضرات مسابقةً نحويةً لطلاب الكليات، في إطار سعيها إلى تنمية الملكة اللغوية، وترسيخ العناية بلغة القرآن والسنة في نفوس الطلاب.

وقد وزّع المشاركون في هذه المسابقة إلى فريقين: فريق سيبويه وفريق الخليل، وتولّى رئاسة الجلسة فضيلة الدكتور شميم أحمد المدني حفظه الله.

استُهِلَّ البرنامج بتلاوةٍ مباركة بالآيات من الذكر الحكيم، تلاها الطالب/ محمد أسد إعجاز أحمد بصوتٍ خاشع، ثم أنشد

الطالب/ منير عالم ظفر الدين قصيدةً، وبعد ذلك ألقى الطالب/ خبّاب ضياء بن محمد ضياء الحق كلمة علمية، تناول فيها مكانة علم النحو وأثره في فهم النصوص الشرعية.

وفي كلمته الرئاسية، تحدّث فضيلة الدكتور شميم أحمد المدني حفظه الله بأسلوب علمي عن نشأة علم النحو ودواعي ظهوره، مبيّنًا أن لغات العالم غالبًا ما تتعرّض عبر العصور للتغيّر والتحريف، غير أن اللغة العربية ظلّت محفوظةً شامخةً بعناية الله، لما شُرّفت بالارتباط بالقرآن الكريم والسنة النبوية. كما أكّد على أن الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام لا يتحقّق إلا بإتقان لغة الوحي وضبط قواعدها.

وفي ختام المسابقة، أعلن فضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي حفظه الله نتيجة المسابقة، حيث حاز فريق الخليل المركز الأول، بعد منافسة علمية أظهر فيها الفريقان جدًّا واجتهادًا وروحًا علمية عالية.

واختُتم البرنامج في أجواء من التقدير، حيث عبّر الحاضرون عن إشادتهم بهذه الفعالية العلمية الهادفة.

(محمد راشد أفسرح/ ٣)

انعقاد الجلسة الخامسة من برنامج "إتقان لتنمية المهارات العملية والثقافية"

انعقدت يوم الخميس ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٥م الجلسةُ الخامسةُ من برنامج "إتقان لتنمية المهارات العملية والثقافية" في قاعة المحاضرات، تحت عنوان: "هل كان النبي الكريم ﷺ عالم الغيب؟"، وتولّى رئاسةَ الجلسة فضيلة الشيخ طاهر السلفي حفظه الله.

تفاصيل البرنامج

استُهل البرنامج بتلاوةٍ مباركة من آيات الذكر الحكيم، قدّمها الطالب/ مصدّق علي محمد أنيق الإسلام، ثم أنشد الطالب/ يحيى كليم بن محمد كليم قصيدة. وبعد ذلك أُلقيت كلمة عربية ارتجالية تناولت فنّ المناظرة وأهميته في إظهار الحق وترسيخ الدليل، قدّمها أحد الطلبة بأسلوب علمي بليغ نال استحسان الحضور.

المناظرة العلمية

ثم انطلقت المناظرة العلمية بين الفريقين، حيث مثّل:

فريق أهل الحديث:

محمد راشد بن أفسر (الأمين)، وعبد

الله بن محمد طيب (نائب الأمين)، وتميم بن إرشاد علي، وعبد المجيد بن محمد مصطفى، وعتيق الرحمن فضل الرحمن، ومنوّر علي خان بن عبد المنّان مسلم-

وفريق البريلوية:

عطاء الرحمن بن محمد إسلام (الأمين)، وأنصاري محمد قاسم مجيب الرحمن (نائب الأمين)، ونور الزمان بن عبد الرحيم، وعبد الودود كفيل أحمد، وعبد الله فيصل حميد الله، ومحمد كلزار بن شتاب الرحمن.

وقد أظهر الفريقان مستوىً علميًّا متميّزًا، وحوارًا منضبطًا، مع التزام واضح بأخلاقيات المناظرة العلمية.

وتخلّل البرنامج إلقاءُ غزلٍ قدّمه الطالب عبد الباسط بن محمد قاسم، كما قدّم الطالب/ محمد عبد التواب بن عبد القادر كلمةً تمثيلية بعنوان «خطبة إبليس» بأسلوب ساخر هادف، استطاع من خلالها جذب انتباه الحاضرين وإيصال الفكرة بصورة مؤثرة.

الكلمة الختامية وإعلان النتيجة

وفي ختام الجلسة، ألقى رئيسها فضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي حفظه الله كلمته الرئاسية، حيث أعلن نتيجة المناظرة بغلبة فريق أهل الحديث، مؤكّدًا أن هذه المناظرة العلمية أعادت التأكيد – بالدليل والبرهان – على العقيدة الصحيحة، وأن النبي الكريم ﷺ لا يعلم الغيب إلا ما أطلعه الله عليه، كما دلّ على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

واختُتم البرنامج وسط إشادة الحضور بهذا الطرح العلمي الهادف، وما قدّمه من تنمية مهارات الحوار والمناظرة لدى الطلبة.

ندوة الطلبة تنظّم مسابقةً نحويةً لطلبة مرحلة العالمية بالجامعة السلفية

نظّمت ندوة الطلبة مساء يوم الأحد ٢ نوفمبر ٢٠٢٥م، بعد صلاة العشاء في قاعة المحاضرات، مسابقةً نحويةً علمية لطلاب مرحلة العالمية، وذلك في تعزيز الاهتمام بعلوم العربية، وترسيخ العناية بفهم النحو والصرف.

وقد قُسِّم الطلبة المشاركون إلى فريقين: فريق ابن مالك وفريق ابن هشام، وتولّى رئاسة الجلسة فضيلة الشيخ أسرار أحمد الندوي حفظه الله.

استُهِلَّ البرنامج بتلاوةٍ مباركة من آيات الذكر الحكيم، تلاها الطالب/ مرغوب الرحمن بن أنيس الرحمن، ثم أنشد الطالب/ ألطاف أنصاري عمران أنصاري قصيدةً، بعد ذلك ألقى الطالب/ محمد أَرمان حيات الله كلمةً بعنوان «أهمية اللغة العربية وفوائدها»، أبرز فيها منزلة العربية بوصفها لغة القرآن والسنة، وأثرها في بناء الفهم الصحيح للنصوص الشرعية.

وفي كلمته الرئاسية، تحدّث فضيلة الشيخ أسرار أحمد الندوي حفظه الله بأسلوب علمي عن أهمية علمي النحو والصرف، مبيّنًا أنهما من أعظم مفاتيح فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأن إدراك معاني الوحي لا يتحقق على وجهه الصحيح إلا بإتقانهما. وأكّد أن الإعراض عن هذين العلمين قد يؤدي إلى الخلل في الفهم، والانحراف في تفسير النصوص، وظهور تأويلات بعيدة عن مقاصد الشريعة. كما أشار إلى أن إتقان النحو والصرف يعين على سلامة اللسان من اللحن، ودقة الفهم عند تلاوة القرآن وتدبّر السنة، ويقود إلى المعرفة الصحيحة بالله عز وجل.

وفي ختام المسابقة، أعلن فضيلة الشيخ مجيب الرحمن السلفي حفظه الله عن نتيجة المسابقة، حيث حقّق فريق ابن مالك الفوز. كما ألقى كلمة قيّمة بيّن فيها مكانة ألفية ابن مالك، مؤكدًا أنها من أعظم المصنفات النحوية عبر العصور، وأن شرح الإمام ابن هشام عليها يُعد من أجلّ الشروح وأكثرها نفعًا.

واختُتم البرنامج، وقد عبّر الحاضرون عن إعجابهم بحسن التنظيم، وقوة الطرح، وأهمية مثل هذه المسابقات العلمية في تنمية الملكة اللغوية وترسيخ علوم العربية في نفوس طلبة العلم.

برنامج إتقان يقيم مسابقة شعرية

أُقيم مساء يوم الخميس ١١ نوفمبر ٢٠٢٥م، بعد صلاة العشاء، في قاعة المحاضرات، نشاطٌ أدبيٌّ مميّز ضمن برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية، تجلى في مسابقة شعرية سادتها أجواء أدبية راقية وشهدت حضورًا طلابيًا لافتا.

وتولّى رئاسة الجلسة خورشيد عالم المدني حفظه الله، حيث افتُتح البرنامج بتلاوةٍ مباركة من آيات الذكر الحكيم،

تلاها الطالب/ حمدان ممتاز أحمد سكري، ثم ألقى خورشيد عالم شمس الدين قصيدةً أدبيةً نالت استحسان الحاضرين.

وقد قُسِّم الطلبة المشاركون إلى أربعة أفرقة، جرت بينهم منافسات مرحلية على النحو الآتي:

المقابلة الأولى: فريق إقبال × فريق جگر مرادآبادي

المقابلة الثانية: فريق مير تقي مير × فريق كليم عاجز

وقد جاءت نتائج المرحلة الأولى بفوز فريق جگر مرادآبادي في المقابلة الأولى، بينما حقّق فريق مير تقي مير الفوز في المقابلة الثانية.كما تضمّن البرنامج مجلسًا شعريًا قدّم فيه كلٌّ من احتشام عابد وعبد الواحد نماذج من أشعارهم الإبداعية، عبّرت عن ذوقٍ أدبيٍّ رفيع وقدرةٍ بيانية متميّزة.

وفي المباراة النهائية التي جمعت بين فريق جگر مرادآبادي وفريق مير تقي مير، تمكّن فريق جگر مرادآبادي من إحراز الفوز. كما ألقى الطالب فؤاد أحمد محمد زمان غزلًا أدبيًا أضفى على المسابقة مزيدًا من الجمال والتأثير.

وفي الكلمات الانطباعية، ألقى فضيلة الشيخ ظلّ الرحمن فائق السلفي البندوي حفظه الله كلمةً مشجّعة، هنّأ فيها الأفرقة الفائزة، وأشاد بجهود جميع المشاركين، داعيًا الطلاب إلى مواصلة المشاركة في مثل هذه الأنشطة الأدبية، وعدم الاستسلام لليأس، مؤكّدًا أن تقارب النتائج يعكس مستوىً عاليًا من التحضير والجدّ.

وفي الكلمة الرئاسية، هنّأ خورشيد عالم المدني حفظه الله جميع الطلبة الذين شاركوا في هذا البرنامج، وحثّ الحاضرين على التفاعل والمشاركة الفعّالة في مثل هذه البرامج، لما لها من دورٍ كبير في تنمية مهارات التعبير، وحسن الفهم، وعمق التفكير. وأكّد أن طريقة إلقاء الكلام، وأسلوب الأداء، ونبرة الخطاب ينبغي أن تعكس الثقة بالنفس، وسموّ الذوق، وعلوّ الهمّة.

وفي الختام قدّم فضيلة الشيخ ظلّ الرحمن فائق البندوي حفظه الله الشكر لجميع القائمين والمنظّمين على حسن الإعداد والتنظيم، مشيدًا بنجاح البرنامج.

واختُتمت المسابقة الشعرية وسط إشادة الحاضرين بجمال الطرح، وروعة التنافس، ونجاح هذه الفعالية الأدبية الهادفة.

(رئيس التحرير)

انعقاد الجلسة السابعة من برنامج "إتقان لتنمية المهارات العملية والثقافية"

عقد برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية، التابع لـ ندوة الطلبة بالجامعة السلفية، جلسته السابعة يوم الخميس ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥م في قاعة المحاضرات برئاسة فضيلة الدكتور عبد الحليم بسم الله المدني حفظه الله.

افتُتحت الجلسة بتلاوةٍ مباركة من آيات الذكر الحكيم، تلاها الطالب/ أحمد خان بن عباد الله خان بصوتٍ خاشع أثّر في نفوس الحاضرين. ثم أنشد الطالب/ محمد أيوب بن محمد عثمان أنشودةً هادفة، وبعد ذلك قدّم الطالب شفيق الله بن بدر الدين بحثًا علميًا بعنوان «فصل الشتاء: ربيع المؤمنين»، تناول فيه فضائل هذا الفصل، وما يحمله من فرصٍ للطاعة، وتجديد النشاط الإيماني، وشحذ الهمم والإقبال على الله بالعبادة. ثم ألقى فضيلة الدكتور عبد الحليم بسم الله المدني حفظه الله كلمةً مؤثرة حول المشكلات الخاصة التي تواجه الناس في فصل الشتاء، استمع إليها الحضور بإنصاتٍ بالغ، وتناول جملةً من المسائل الفقهية المهمة المتعلقة بفصل الشتاء، منها: الحكم الشرعي في المسح على الخفين، وما ثبت فيه من أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ. ورخصة التيمم عند تعذّر استعمال الماء، وبيان كيفيته الثابتة عن النبي ﷺ. كما طرح على الطلبة عددًا من الأسئلة المهمة المناسبة لأحكام فصل الشتاء، ثم قام بالإجابة عنها إجابات وافية في ضوء الكتاب والسنة.

وبعد ذلك تمّ توزيع الجوائز على الطلبة المشاركين في فعاليات البرنامج، تشجيعًا لهم وتحفيزًا على مواصلة الجدّ والاجتهاد ثم قدّم الطالب محمد عبد التواب بن عبد القادر فقرة فكاهية، اشتملت على أخبارٍ طريفة وأسلوبٍ خفيفٍ أدخل السرور والابتسامة على نفوس الحاضرين.

وفي ختام الجلسة، تقدّم أمين البرنامج الطالب عبد الرحمن بن نصير برويز بكلمة

شكرٍ وامتنان، وجّه فيها الشكر لرئيس الجلسة، ولكافة المشاركين، ولجميع السامعين، مثمّنًا جهودهم وحسن تفاعلهم، ثم أعلن عن اختتام البرنامج.

انعقاد الجلسة الثامنة من برنامج "إتقان لتنمية المهارات العملية والثقافية"

عقد برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية، التابع لـ ندوة الطلبة بالجامعة السلفية، جلسته الثامنة يوم الخميس ١٧ نوفمبر ٢٠٢٥م في قاعة المحاضرات، برئاسة فضيلة الدكتور عبد الصبور أبو بكر المدني حفظه الله.

افتُتحت الجلسة بتلاوةٍ مباركة من آيات الذكر الحكيم، تلاها الطالب/ محمد أمين بن محمد حيدر تلاوةً خاشعةً أثّرت في قلوب الحاضرين، ثم أنشد الطالب/ نور الزمان وزملاؤه نشيد الجامعة،فكان له أثرٌ بالغ في إحياء روح الانتماء والاعتزاز بالجامعة.

بعد ذلك قدّم الطالب/ أسامة أمين بن أمين الله كلمة تناول فيها توجيهات ونصائح أساتذة الجامعة، وكلماتهم السديدة الموجّهة للطلاب، كما قدّم الطالب/ محمد كاشان بن محمد أنوار بعض الجوانب التعليمية والتربوية.

ثم ألقى الطالب/ محمد شرجيل بن إنعام محمد إنعام الحق كلماتِ ثناءٍ وتقديرٍ للمتخرجين في الكليات الثلاث، مشيدًا بجهودهم العلمية، وما بذلوه من صبرٍ واجتهاد في مسيرتهم التعليمية.

ثم أنشد الطالب/ عطاء الرحمن بن محمد إسلام النشيد الوداعي امتزجت فيه مشاعر الفرح بالإنجاز، والحزن على فراق أيام المرحلة التعليمية.

بعد ذلك ألقى فضيلة الأستاذ دل محمد السلفي حفظه الله كلمةً ناصحةً موجّهة إلى طلاب الجامعة السلفية عامة، وإلى خريجي هذا العام خاصة، وأكّد فيها أن الطالب يستفيد اليوم من الجامعة علمًا وتربيةً وتوجيهًا، ويجب عليه مستقبلًا أن يكون نافعًا للجامعة من كل وجهٍ يستطيع، علميًا ودعويًا وخلقيًا.

كما قدّم فضيلة الشيخ محمد طاهر السلفي حفظه الله كلماتٍ توجيهية ونصائح قيّمة، حثّ فيها المتخرجين على الثبات على المنهج، والإخلاص في طلب العلم، وحسن تمثيل الجامعة السلفية في

ميادين الدعوة والتعليم.

وفي ختام الحفل ألقى رئيس الجلسة فضيلة الدكتور عبد الصبور المدني حفظه الله كلمةَ شكرٍ وتقديرٍ، وجّه فيها الشكر إلى أمين ندوة الطلبة بالجامعة السلفية ببنارس، وإلى أعيان الجامعة وأقطابها، كما شكر أمين برنامج إتقان والقائمين عليه، مثمّنًا جهودهم في إنجاح هذه الجلسة. ثم ألقى كلمةً مؤثرةً بالغة التأثير، خاطب فيها الطلاب الحاضرين، وخصّ المتخرجين في الكليات الثلاث بنصائح جامعة، داعيًا إياهم إلى أن يكونوا سفراء للعلم والخلق، وحملةً لرسالة الجامعة أينما حلّوا.

(محمد راشد أفسر ح/ ٣)

إعلان عن فتح باب القبول للعام الدراسي ١٤٤٧–١٤٤٨هـ والإجازة الشتوية في الجامعة السلفية

انطلاقًا من رسالتها التعليمية، تُعلن الجامعة السلفية عن فتح باب القبول للعام الدراسي ١٤٤٧–١٤٤٨هـ في مراحلها المتنوعة المتاحة: (السنة الأولى للمرحلة المتوسطة، والعالمية، والكليات الثلاث بالجامعة).

فعلى الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة والدراسة في رحابها العلمية، المبادرة إلى الحصول على استمارة القبول، وذلك بمراجعة عمادة شؤون الطلاب من الساعة ٨:٠٠ صباحًا إلى ٢:٠٠ ظهرًا، أو تحميل الاستمارة عبر الموقع الرسمي للجامعة:
www.aljamiatussalafiah.org/admission or
www.isvaranasi.com/admission

مع إرفاق صورة من إيصال سداد مبلغ الاستمارة وإرسالها عبر البريد، علمًا بأن آخر موعد لتقديم الاستمارة هو يوم الأحد ١٥ فبراير ٢٠٢٦م.

كما تُعلن الجامعة عن إجازتها الشتوية لهذا العام ابتداءً من يوم الثلاثاء ٩ رجب ١٤٤٧هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٥م، وتستمر لمدة اثني عشر يومًا، وتنتهي يوم الاثنين ٢٢ رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠٢٦م بإذن الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهود القائمين على هذه الجامعة المباركة، ويجعلها في ميزان حسناتهم.

(رئيس التحرير)

PRINTED BOOK

November & December 2025

ISSN 2394-5936
Vol. LVI No. 11-12

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

إعلان عن فتح باب القبول للعام الدراسي ١٤٤٧–١٤٤٨هـ
والإجازة الشتوية في الجامعة السلفية

انطلاقًا من رسالتها التعليمية، تُعلن الجامعة السلفية عن فتح باب القبول للعام الدراسي ١٤٤٧–١٤٤٨هـ في مراحلها المتنوعة المتاحة: (السنة الأولى للمرحلة المتوسطة، والعالمية، والكليات الثلاث بالجامعة).

فعلى الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة والدراسة في رحابها العلمية، المبادرة إلى الحصول على استمارة القبول، وذلك بمراجعة عمادة شؤون الطلاب من الساعة ٨:٠٠ صباحًا إلى ٢:٠٠ ظهرًا، أو تحميل الاستمارة عبر الموقع الرسمي للجامعة www.aljamiatussalafiah.org/admission أو www.jsvaranasi.com/admission

مع إرفاق صورة من إيصال سداد مبلغ الاستمارة وإرسالها عبر البريد، علمًا بأن آخر موعد لتقديم الاستمارة هو يوم الأحد ١٥ فبراير ٢٠٢٦م.

كما تُعلن الجامعة عن إجازتها الشتوية لهذا العام ابتداءً من يوم الثلاثاء ٩ رجب ١٤٤٧هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٥م، وتستمر لمدة اثني عشر يومًا، وتنتهي يوم الاثنين ٢٢ رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠٢٦م بإذن الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهود القائمين على هذه الجامعة المباركة، ويجعلها في ميزان حسناتهم.

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama
B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani
Printed at Salafia Press, Varanasi.